سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى

برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – مقر الاتحاد الاشتراكى العربى فى ٩ يونيه ١٩٦٩

سعت ١٩٣٥ الى سعت ٢٢١٥

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات، حسين الشافعى، على صبرى، محمود فوزى، ضياء الدين داوود، عبد المحسن أبو النور، كمال رمزى استينو، لبيب شقير.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١– المشروع الأمريكى المقدم الى مصر فى ١٦ مايو ١٩٦٩	١
٢– موقف مصر من محادثات الأربعة	٦
٣– تراجع موقف الاتحاد السوفيتى بالنسبة لمصر وأثره على الناحية العسكرية، واصرار عبد الناصر على عدم التنازل	٨، ١١
٤– اللجوء الى تهريب الأسلحة من أوروبا، والاتجاه لانتاج الذخيرة وبعض المعدات العسكرية محليا	١٠، ١٦
٥– أهداف الاتحاد السوفيتى فى الشرق الأوسط وحساباتهم مختلفة عن مصر	١٨
٦– مكسب السوفييت من ثورة السودان، ومصالح الولايات المتحدة فى الصراع المصرى – الاسرائيلى	١٩
٧– تأجيل الاعتراف بالمانيا الشرقية	٢٤
٨– صعوبة وضع اللاحرب واللاسلم	٢٥
٩– مواجهة سوء الحوارات فى اللجنة المركزية	٢٦
١٠– قانون التعاون الزراعى	٢٨
١١– قانون الاسكان	٣٦
١٢– قانون الصحافة	٣٦
١٣– موقف النظام من انتخابات نقابة المحامين	٤٠، ٣٥–٥٥
١٤– تطهير نادى القضاة	٥١–٥٢
١٥– مشكلة الفلاحين مع الاتحاد الاشتراكى وبنك التسليف الزراعى	٥٥

الموضوع	الصفحة
١٦- طلب الموافقة على تقرير الميزانية	٥٨
١٧- الموافقة على تحضير مشروع قانون عن أعضاء مجلس الأمة العاملين	٥٩
١٨- تخفيض مديونيات الفلاحين	٥٩
١٩- مراجعة المواد القومية فى المدارس والجامعات	٦١
٢٠ الاستفادة من تجربة الاتحاد السوفيتى بالنسبة للعمل السياسى فى القوات المسلحة	٦١
٢١- التحضير لاجتماع اللجنة المركزية	٦٢-٦٤

سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى
برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – مقر الاتحاد الاشتراكى العربى فى ٩ يونيه ١٩٦٩
سعت ١٩٣٥ الى سعت ٢٢١٥

عبد الناصر: اتفضل.

د. فوزى: يسعدنى إنى بأتكلم فى ٩ يونيه، لأنى أذكر بالعرفان الأمل الراسخ الكبير وتفضل السيد الرئيس فى مثل هذا الوقت من سنتين إنه يستحملنا كمان شوية، والشوية دول عايزين منهم الكثير.

آخر ما فى الموقف نقطة يعرف السيد الرئيس تفاصيلها، من بكره بعد الظهر حايكون فيه زيارة مع جروميكو للجمهورية العربية المتحدة، ودى حاتتصل بطبيعة الحال وتكون استمرار للوضع من الجانب السوفيتى واذا أذنتم أتناوله فيما بعد.

فيما يتعلق بموقف الولايات المتحدة وعلى الأخص بما نسميهم الثلاثة عشر نقطة الأخيرة؛ يعنى دى نقط كانوا بيدوها بالتقسيط لدوبرينين فى واشنطن، وبعدين جمعوها فى ورقه وسموها أفكار وادوها له مجمعة فى يوم ١٦ من شهر مايو السنة دى، بدل ماأقعد أقرا النقط وكلكم شفتوها..

عبد الناصر: شفتوا النقط؟

د. فوزى: لو يأذن سيادة الرئيس أقول التعليق على هذا الموضوع، وأرجو تصحيحى اذا كنت مش دقيق فى تفسير ما يتعلق.. بالنسبة للقدس بيقولوا: مدينة واحدة معناها حكم اسرائيلى وسيادة اسرائيلية، وبيقولوا تيسير وصول المسلمين الى القدس.

عبد الناصر: هم الـ ١٣ نقطة مشروع عملوه الأمريكان وادوه للروس وقالوا عليه أفكار فى محادثات سيسكو – دوبرنين، وبعدين الروس بلغونا هذا الموضوع فى النصف الثانى من شهر مايو.

د. فوزى: بالنسبة للاجئين: رغم تأكيدهم لى ولسؤالى من الجمهورية العربية المتحدة التزامهم بقرارات الجمعية العامة الخاصة بهم، نيكسون قالها روجرز قالها ريتشاردسون قالها كيسنجر قالها ورددوها، ولما بنقرب من التطبيق العملى وتحديد المواقف بيتنكروا لكل هذا وبيعطوا حق اعتراض لاسرائيل.. يعنى اسرائيل هى اللى لازم توافق على أسلوب تناول الموضوع وتوافق على عدد ونوع اللاجئين اللى يعودوا.

فيما يتعلق بالحدود: موقف الولايات المتحدة بصورته الأخيرة إن لازم اسرائيل توافق وتقتنع بأنها وصلت الى حدود هى تسميها آمنة؛ يعنى اذاً لها حق السيطرة على هذه الناحية، كذلك كل حاجة ماتوافقش عليها تبقى ماتمشيش اذا ماعملناش كده!

قالوا: صحيح الـ ١٣ نقطة إنهم لا تستبعد فكرة إن الحدود الدولية القديمة بين الجمهورية العربية المتحدة وفلسطين تكون هى الحدود، انما لازالت اسرائيل هى المتحكمة هى اللى تقدر تقول أيوه أو لأ.

وبعدين النقط الأمريكية كذلك بتأخذ وجهة النظر القائلة: بأن تجرد من السلاح كل المناطق التى تنسحب منها اسرائيل؛ يعنى صحراء سيناء فيما يتصل بنا وغزة والضفة الغربية فيما يتصل بغزة وبالأردن.

كذلك واشنطن بتؤيد فكرة إننا نعمل اعلان تقريبا نذكر فيه توبتنا عن ذنوبنا اللى ارتكبناها، وتصميمنا على أننا نبقى ناس طيبين فى المستقبل وحاجات من دى، كأننا إحنا اللى اعتدينا على اسرائيل أكثر من مرة ومش اسرائيل هى اللى اعتدت علينا! وكإننا إحنا اللى خرقنا اتفاقيات الهدنة ولامنا مجلس الأمن على هذا الاجراء!

كذلك الولايات المتحدة بتطالب بوثيقة نهائية، هذه الوثيقة النهائية يجب أن يسبقها تفاوض بين الأطراف وقبول مبدأ السلام بين الأطراف المعنية، ولو لم تسمى معاهدة صلح هى عملية حاتكون معاهدة صلح. كذلك بيتكلم بطريقة واضحة جدا بأنه لا يجوز بعد التسوية أن تكون هناك أعمال فدائية أو أعمال مقاومة، حتى بدون انتظار التسوية النهائية للمشكلة.

السادات: ولا مقاطعة برضه.

د. فوزى: كذلك المقاطعة نوع المقاطعة وسواء مباشرة لاسرائيل أو للى بيتعاملوا مع اسرائيل، كذلك تعطى لاسرائيل حق المشاركة فى الترتيبات وفى الاشراف الخاصة بالمرور فى قناة السويس وفى العقبة.. يعنى كأن حاتبقى اسرائيل موجودة! يعنى عملية اعداد الترتيبات وفى الاشراف على حرية الملاحة فى قناة السويس.

ده باختصار جدا فى النقط الأمريكية.

اللى حاصل أن الولايات المتحدة لن تبر بوعد واحد وعدته وحاأقدم هذا مش حاقول كلام عام لأ. القاهرة لم تخلف وعدا واحدا تقدمت به، الأمريكان لما قعدوا يقولوا: قدموا تأكيد إنكم راغبين فى السلام وكلام زى كده، وحاملنا إننا نقدم لهم أشياء قلنا لهم: اذا ماكانتش عاجباكم قولوا لنا ايه يعجبكم فى حدود المعقول وفى حدود الممكن. ووعدوا أكثر من مرة.. وعدنى بهذا روجرز ووعدنى بهذا ريتشاردون ووعدنى كيسنجر ووعدنى يوست؛ كل دول وعدونى إنهم حايتقدموا لنا باللى يعجبهم فى حدود الممكن والمعقول.. ماحصلش!

مافى سؤال القاهرة لم تجب عليه، أجبنا على كل الأسئلة اللى فى الموضوع خالص وعدد من الأسئلة اللى بره الموضوع، بس تبرعا منا علشان مزيد من تيسير الفكر.

لما تبص للوضع حانجد فيه ودن بنسمع إنه حصل تحسين فى الموقف الأمريكانى، فى الودن التانية بنسمع أنفسنا ما نعمله من أن كل ما بنقرب لتحديد معالم الحل كما يبدو لواشنطن بنجد إن موقف واشنطن بيسوء ما بيتحسنش! يسوء ازاى؟ أنا لما قابلت راسك فى أواخر يونيو وأوائل يوليو سنة ١٩٦٧، قال لى: إنتو تندهشوا لو تعرفوا إن مشكلة الجلاء دى مش صعبة الصعوبة الوحيدة هى فى القدس، اتكررت دى مرتين.

لما قابل محمود رياض بعدها بسنة تقريبا قاله نفس المعنى ده.

النهارده لما بنيجى نتكلم على الانسحاب، آدى إحنا شايفين ايه الخطوط المحددة اللى وضعت.. تنفى كل هذا! الولايات المتحدة ليه بتعمل كده؟ الضغوط الصهيونية اللى فولبرايت – زى ما أظن عرضته لكم مرة قبل كده – اللى بيقولها: لولا إن أنا فى ولاية فى آخر الدنيا معزولة ماكانش ممكن أنتخب، وإن سكرانتون مضايقينه جدا ومضطهدينه وكل سياسى يشتغل فى حتة فيها يهود تاعبينه جدا تعب لا مزيد عليه. كذلك الحزب الديموقراطى له تاريخه الممتد الى اليوم، وآدى إحنا شفنا الوثيقة أو الورقة اللى أمضاها وياهم ادوارد كيندى.. حاجة مشينة!

عبد الناصر: ادوارد كيندى الصغير؟

د. فوزى: أيوه ادوارد كيندى الصغير.. آه، ورقة مضاها وبيؤيد وجهة النظر الاسرائيلية على طول الخط وبشكل وقح؛ فيعنى ضغوط لا نهاية لها. وبعدين فيه بقى حاجات نسميها أنباء أو نسميها تلمس حاجات فى الجو من الآخرين مش بس منا، عن نيات الولايات المتحدة ضد النظام الحاضر فى الجمهورية العربية المتحدة، إن مش ممكن أبدا حيرتاحوا للتعامل مع هذا النظام واتاحة الفرصة لتقويته. من ضمن اللى قالوا لى الكلام ده أخيرا مثلا سفير الدنمارك، وأول سيادة الريس ماشافه كان لسه تايه جاى جديد وشوية شوية الراجل فهمنا كويس، لدرجة إنه ييجى من عشرة أيام بيقول لى: الناس دول مجانين.. على الأمريكان، دول مجانين! هم مافيش فايدة مهما تناقشهم المنطق الوحيد اللى تجده فى كلامهم اللى يفسر ليه بيتكلموا بالشكل ده، إنهم مش عايزين النظام الحاضر فى مصر، وهل دى تصلح كسياسة؟!

يبدو خطأ أو صوابا إن ده حايتصل بنتيجة يمكن نصل اليها فى النهاية، لكن أقولها من دلوقتى باختصار: إن من أكثر العقبات القائمة فى سبيل الحل السلمى – دى مش أول مرة أعددها – هو رعب اسرائيل والخشية الكبيرة لدى من يعاونوا اسرائيل من أن تخرج الجمهورية العربية المتحدة ثانية بنصر سياسى، وبنقطة ابتداء جديدة لاعادة بناء قوتها بالكامل وبكل الانطلاق اللازم. دى نقطة رعب لهم بتبقى أكبر كارثة، وقد تكون هذه هى العقبة الكبرى فى سبيل الحل السلمى؛ عاوزين القاهرة تطلع بحل سلمى؟ لازم تطلعوا مكسرين ومدشدشين ومافيكوش جهد إنكم تقوموا لا بنشاط ولا هاماتكم تبقى مرتفعة فى المحيط العالمى والمحيط بالمنطقة.

بالنسبة لمواقف الآخرين.. الانجليز كعادتهم بأكثر من وشين، إما لا يريدوا أو لا يستطيعوا أو الاتنين إنهم يخالفوا واشنطن بصفة ظاهرة وترعى الجهات فى الشهور الأخيرة هذا.

السوفييت، قدموا مشروع فى ٢٢ ديسمبر الماضى، الفرنساويين قدموا مشروعهم سموه مجموعة أفكار لكن ماتفرقش فى ١٨ مارس الماضى، الانجليز، قدموا ست نقط مشروع آخر فى ٧ مارس الماضى.

رغم هذا الولايات المتحدة صممت على أن تتقدم بالـ ١٣ نقطة بتاعتها فى ١٦ مايو هذا العام.

لو كان العكس مثلا وجم الانجليز قدموا بعد الأمريكان، كنا نقول على طريقة اللى حصل فى أيام قرار مجلس الأمن وإن الأمريكان زقوا الانجليز علشان يتقدموا؛ لأ.. المرة دى الأمريكان عاوزين يدوسوا على كل هذا ويقدموا الحاجات الفظيعة اللى هم حاطينها فى الـ ١٣ نقطة بتوعهم.

انجلترا بتؤكد إنها عاوزة حل عادل وكلام زى كده، إحنا مانعرفش حاجة من دى إحنا اللى نعرفه – يعنى من العرض المتواضع اللى باحاول أقوله – اللى نعرفه فقط هو التطبيق العملى؛ نحب تعرف الطبيعة دى تبقى ايه؟ اللاجئين دول حانعمل فيهم ايه؟ الأرض حانعمل فيها ايه؟ والنواحى الأخرى كذلك. أما يقعدوا يتفلسفوا بقى فده كلام مايرضيناش!

الموقف الفرنساوى برضه للتاريخ اذا ماكنتش مخطئ، كان ابتدأ يتحول حتى فى وجود ديجول، واللى قاله لى ديجول مرة مباشرة وأنا فى باريس ومرة بعت لى ألفان وأنا فى واشنطن، بيقول: إنه يجذب نيكسون ناحيته أكثر فأكثر، أنا أخشى إن اللى حصل هو العكس وحاحدد الكلام ده.

الأفكار الفرنساوية ثلاث حاجات:

حاجة لازالت معلقة وهى موقفهم بالنسبة للقدس، وهم متجهين فى القدس للتدويل. الفرنساويين كانوا بيخبوا ده لغاية ما جم فى مناسبتين.. واحدة لما الملك حسين قابل ديجول فى باريس بعد أنا ماشفته، برضه ديجول قالها له كده بالمفتوح.. قال: القدس راح يدول وايه رأيك فى التدويل؟ وبعدين لما أنا شفت الممثل بتاعهم جيرار فى نيويورك قال: يمكن برضه نتذكر إن القدس دى تعنى الثلاث ديانات ولكن ماقالش كلمة تدويل.

ناحيتين أخريين فى تحول الموقف الفرنساوى..

واحدة منهم متصلة بالحدود لأنهم كانوا ابتدوا يقولوا، إن يحصل تفاوض على التعديلات الصغيرة نسبيا اللى تكون فى الحدود، وبعدين نعين ماهى الحدود اللى يكون لها الأثر. معنى هذا أن تعطى حق اعتراض لاسرائيل تقول أنا مش موافقة على التعديل ده، يبقى اذا ماحددناش الحدود يبقى مافيش حل. وقالوا: إحنا مانقصدش كده بالضبط، وحاولوا – ويُشكروا على هذا – إنهم يصححوا موقفهم.

الناحية الثانية أسلوب تناولهم مسألة اللاجئين فى مجموعة الأفكار اللى قدموها، معناه إن برضه دائما عند الأمريكان يكون لاسرائيل حق الاعتراض على عدد اللاجئين اللى يدخلوا وعلى نوع اللاجئين اللى يدخلوا يعنى لازم توافق اسرائيل، فبرضه نبهناهم لدى وحاولوا إنهم يصححوها.

هل هذه المحاولة حاتصمد فرنسا عندها ولاّ لأ؟ وهل هى حتى فى مدة ديجول كانت تمثل الطرفين رجعوا يصلحوا ولاّ لأ؟ الواحد مايعرفش الزمن هو اللى هيحدد.

التفاعل فى هذا الموضوع بين الأربع دول، على الأخص شايفين الولايات المتحدة بتجذبهم اليها أكثر مما هم بيجذبوها، نتعشم إن جروميكو يجيب لنا أخبار أحسن من هذا.

فيما يتعلق بالسوفييت – وده البلد اللى لسه ماعلقتش عليه مع الأطراف – زى ما تعرفوا وكتير سألونا.. هل صحيح موسكو تريد حل سلمى؟ علمنا والمنطق كما نتصوره أيوه، لكن بيقولوا موسكو مؤكد مش عاوزة حرب ولكن مش عاوزة حل سلمى كامل، عاوزة يمكن يبقى فيه قلقلة علشان يبقى فيه كفاية مياه معكرة تقدر تصطاد فيها.. دى التعليلات الأجنبية.

على أى الحالات إحنا فيما يتعلق بينا، إحنا قدامنا الواقع والأفكار اللى حاتقدم لينا، لغاية دلوقتى السوفييت مش متأخرين آهم بيحاولوا يساعدوا، يمكن أحيانا بيحبوا يعملوا هم أكثر أو يكشروا زيادة شوية.. دى مسائل تقديرية على أى حال.

يتصل بالواقع فيما يتصل به الملك حسين، لما بيتكلم بيقول – أول مرة شفته كان فى واشنطن – بيقول: يمكن نخلى القدس خطوة التدويل خط دفاع تانى. أنا عرضت عليكم هذا الكلام وتقديرى كان إن هو يمكن فى ذهنه خط الدفاع الأول؛ لأن خط الدفاع الثانى بقى حايبقى هل يقبل اللى بيسموه وحدة القدس؟ يعنى تقبل اسرائيل كسيادة وجوه بقى تبقى عالة على هذه السيادة أو لا؟ طبعا اضطر بعدين إنه على الأقل علنا إنه يتراجع.

كذلك عرضت عليكم المرة اللى فاتت التصريحات فى هذا اللى قاله طوقان، هو اللى كان وياه لما بيقول: والله إحنا تعبنا، الى متى وعايزين نشوف لنا طريقة إلا لو طالت الحكاية مانعرفش ايه النتائج!

ثم كان من كلام الملك حسين إنه قال: حركة المقاومة دى كلام أكثر مما هى عمل وأكثر بكثير وإنها تافهة بس دوشة ومتاعب وتعقيدات؛ يعنى اتكلم بطريقة مش ودية بالمرة بالنسبة لحركة المقاومة.. الحقيقة دى الناحية بتاعة المقاومة.

لو يأذن سيادة الريس أقول كلمة ونص، فيما يتصل فى ضوء كله ايه اللى نعمله وايه اللى مانعملوش.

فيما يتصل بالأربعة كمجموعة، أنا مش شايف إن فيه حاجة اسمها أربعة كمجموعة، إحنا منتظرين التعامل معها فرادى وإنهم ماقدمولناش لسه كمجموعة ولا حاجة لغاية النهارده، ولم تتبلور حاجة فيما بينهم فى غير صالحنا لأن حايبقى الكلام اذا حصل ده الموقف يبقى أصعب بكثير منه قبل ما يحصل. ومن هنا ضرورة المتابعة – مش بس يوم بيوم – بل ساعة بساعة إن أمكن ايه اللى حاصل فيما بين الأربعة.

واضح إن الشئ الأساسى أدامنا هو الصمود ده أكبر عنصر إننا نصمد، واللى عنده حل أحسن من هذا يقول لنا حانعمل ايه اقتصاديا واداريا نريح الناس زى سيادة الريس ما بيقول تقريبا كل يوم، وإننا نعمق ونوسع اتصالاتنا سواء بالعالم العربى أو بالعالم عامة. وبرضه يمكن إحنا فى حاجة الى مزيد من الحاجة كما ونوعا فى الاتصالات، وبعدين ماأظنش إلا الكل يعنى بيعرفوا إنه من الخطر جدا أن نتعجل الحل أكثر مما تستدعى حكمة التصرف، زى ما إحنا عارفين اللى بيساوم أو بيتفاوض بمجرد ما حايبان عليه إنه مستعجل، بقى مركز اللى قصاده أقوى منه ومركزه هو أضعف. طبعا إحنا مستعجلين جدا نأخذ حل كويس، لكن هل إحنا مستعدين إننا نأخذ حل وحش؟!

الحاجات اللى قلناها خصوصا الـ ١٣ نقطة بتاع الأمريكان، كام واحدة منهم نقدر نقبلها؟! ولا واحده منهم من الـ ١٣ نقطة بتاع الأمريكان. كام واحد منا يقدر يقبلها؟ ولا واحده منهم من الـ ١٣ نقطة نقدر نقبلها؛ كام واحد منا جايز إنه يقعد ويمضى ويعمل معاهدة صلح، ويقول مافيش فدائيين بدون أن تكون سويت، ومرور فى قناة السويس كذلك بدون أن نكون سويت مشكلة اللاجئين، وحاجات من السلسلة الطويلة المريضة اللى متقدمين الينا بها!

فمن الخطر جدا إن نتعجل الحل، إحنا مسلمين مايصحش نتعجل الحل العسكرى قبل ما نبقى جاهزين، كذلك مايجيش تتعجل حل سلمى يبقى معناه يفرض علينا شروط نهدر بها حقوق أهلنا وندمر أنفسنا. طبعا واجب على القادة إنهم يقودوا، لكن واجب عليهم إنهم يحافظوا على الوضع اللى هم مسؤولين عنه؛ فعلى مضض الواحد بيتبين التعجيل بالحل، وماأظنش حد منا بالمرة متعجل.

جت على هامش كل التطورات الأخيرة مسألة اعادة أو عدم اعادة العلاقات الدبلوماسية مع أمريكا وعارفين تطوراتها، لغاية النهارده الأمريكان ماقدروش يقولوا لنا حاجة معينة تورى إن موقفهم تحسن، والحاجات المحددة الواضحة المعالم اللى أمامنا تورى العكس! من هنا الصعوبة الكبرى فى اعادة العلاقات الدبلوماسية معاهم.

وبعدين لما بأتكلم عن ايه اللى تستطيع أو لا تستطيع أو يجب أن تختار القاهرة إنها تعمله، لما نتكلم على أننا نقعد ونتفاوض ويا اسرائيل روجرز قعد يلح يمكن ١٢ دقيقة.

عبد الناصر: مين؟!

د. فوزى: روجرز قعد يلح يعنى حاجة يعنى.. (ضحك) فقلت: ياإما برئ ومضحوك عليه يمكن وياإما رزيل. نهايته أنا اليوم اللى الواحد يقعد ويا اسرائيل، طيب ما هو اديت اسرائيل مفتاح الموقف يعنى. اذا مادام قعدت أتفاوض وياهم، معنى هذا إن طالما اسرائيل ماوافقتش تقول لسه المفاوضات قائمة ويطلع قرار مثلا من مجلس الأمن باستمرار المفاوضات ومعاودة السعى للاتفاق؛ وانتهت العملية مابقتش دولية بقى بقت اسرائيلية – مصرية، أو اسرائيلية – أردنية، وبقت الكارثة الكبرى فيه بعض ناس بيأخذوها ببساطة برضه؛ طيب أقعد ياأخى نتفاوض هى كلمة ونص! ما نقعد ده اسرائيل بتقول مش حأقول لكم على شروطى إلا لما نقعد ويا بعض ما هو نقعد مع بعض.. خلاص انتهت العملية بالنسبة لنا يبقوا صفونا وانتهينا!

فعلى أى الحالات أرجع أقول بقى – بعد اذن سيادة الريس – إنى لازلت أعتقد أن العقبة الكبرى هى هذه الخشية – أخشى إنها خشية منطقية حانعمل ايه؟ من أن تحظى الجمهورية العربية المتحدة وجمال عبد الناصر بانتصار سياسى آخر، وفى نظرهم تكون عندها الطامة الكبرى لاتجاهاتهم ولأهدافهم. طيب والواحد يخرج من الزنقة دى ازاى؟ هنا بقى المسألة يعنى أنا ماعنديش من الادعاء ما يكفى إنى أقدر أقول غير إن ربنا يسهل ويوفق سيادتكم. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هو جروميكو حاييجى بكره وحايشوف رياض بكره وبعدين حانجتمع معاه بعد بكره، وده بيستدعى إن احنا نستعرض بعض نقط. يعنى أنا مش سعيد الحقيقة بزيارة جروميكو كما يظن بعض الناس. هو إحنا الفترة الأخيرة الموقف السوفيتى؛ الموقف الأمريكانى اتكلمنا كثير فيه لكن الحقيقة ماكناش بنتكلم على الموقف السوفيتى. هو الموقف السوفيتى مايع جدا، وبعدين اذا تكلمنا على الموقف السوفيتى بنقسم الموقف الى قسمين:

أولا: بالنسبة للناحية السياسية.

ثانيا: بالنسبة للناحية العسكرية.

فبالنسبة للناحية السياسية، هم متعهدين إنهم لن يمكن بأى حال من الأحوال إنهم يقبلوا أى شئ إلا اذا إحنا وافقنا عليه. فى نفس الوقت لم يوافقوا – كما ادعت الجرائد الأمريكية – على أى تنازل من التنازلات، بل بالعكس الست نقط اللى حصل

كلام عليهم هنا قبل كده بتوع مباحثات الأربع دول، هم كان لهم تعديل ومارضيوش يوافقوا إلا لما أخذوا رأينا، إحنا كان لنا رأى أيضا فى هذا الموضوع بالنسبة للتعديل.

بالنسبة للكلام اللى بينهم وبين الأمريكان اللى هو يعتبر بقى ده الكلام الأساسى؛ لأن أنا بأعتبر الأربع دول دلوقتى بقى موضوع ثانوى، الموضوع الأساسى بقى المحادثات بين الأمريكان والروس.

كل الكلام كانوا بيبلغونى به، ولكن الأمريكان اللى أنا ملاحظه إنهم حطوا كل أوراقهم؛ يعنى فضلوا يقولوا حاجة ورا حاجة ورا حاجة ورا حاجة مع الروس، والآخر راحوا لامين الحاجات دى كلها وحاطينها فى الـ ١٣ نقطة، وراحوا متقدمين بالـ ١٣ نقطة وقالوا: ماعندناش حاجة بعد كده، اتفضلوا بقى إنتو قدموا الـcounter proposal قولوا لنا ايه رأيكم فى هذا المشروع.

فالروس طبعا الوضع الطبيعى لهم بعد ما قدموا مشروع ديسمبر – اللى هو كلنا عارفينه اللى هو على المراحل – بييجوا بقى بيقابلوا الـ ١٣ نقطة دول بـ counter proposal. الحقيقة لما عرضوا علينا هذا الكلام، إحنا قلنا لهم هذا الكلام سيئ جدا ومرفوض رفض كامل. وبعدين الأمريكان بهذا الحقيقة انتهى كل شئ، فجم اتصلوا بنا وقالوا لنا: إن احنا عايزين نبدأ حوار معاكم، وكانوا قبل كده رافضين إنهم يدخلوا فى حوار.. يعنى يتكلموا معانا direct بدل ما إحنا بنتكلم مع الروس. الحقيقة هذا الموضوع أيضا يعتبر موضوع خطير جدا؛ لأن معنى هذا إن احنا اللى حانقدم counter proposal يعنى حانقبل تنازلات جديدة.

الحقيقة فى هذا الموضوع لغاية دلوقتى بنقدر نقول إن موقف الروس جه كويس، ولكن نرجع بقى للب الموضوع وأساس الموضوع؛ الروس عاوزين حل سلمى ويمكن مش عايزين الوضع القلق برضه بهذا الشكل؛ لأنهم مش عايزين يدخلوا confrontation، عايزين حل سلمى وعايزين حل المشكلة ويخلصوا من العملية.

بينقلنا ده الى الناحية التانية اللى أنا بقول إن فيها ميوعة بقى لها فترة طويلة تقريبا يعنى أشهر، وهى ناحية الامدادات العسكرية سواء بالذخيرة أو تنفيذ الالتزامات أو.. أو.. الى آخر هذه الأمور.

الحقيقة لغاية ديسمبر اللى فات كان موقفهم يعنى بيقولوا: نتكلم سياسيا ولكن عسكريا بنبنى قواتنا المسلحة، وبعدين فى نفس الوقت لازم نضرب اسرائيل ولازم نوقع بهم خسائر.. الى آخر هذا الكلام، وإحنا مشينا فى هذه السكة.

ابتدى بعد كده الخط ده بيتغير، اللى هو مافيش داعى للاشتباكات وممكن ده يعرضكم لخسائر وممكن اليهود يضربوكم ضربة كبيرة. الحقيقة طيب ماإحنا بنضرب وننضرب لغاية ما ابتدى بقى الموضوع يبقى الحاح مع التأخير فى التوريدات؛ يعنى اتحددت تواريخ وبعدين تتعدل وبعدين تتأخر! طبعا تأخير أربعة أشهر خمس أشهر معناه بيؤجل لنا الدنيا كلها.. خططنا العسكرية كلها بتاعة بناء القوات المسلحة الى ٥ أشهر!

الحقيقة الواحد ماكانش بيرضى يقول الكلام ده؛ لأن أى كلمة حتى بحسن نيه بتطلع بره هنا وتخلى اليهود يضربونا ضربة جامدة، خصوصا اذا عرفوا إن فيه تأخير فى ذخائر ولاّ تأخير فى حاجات. فالواحد ما كان يعنى هذا الكلام ماكنتش بأتكلم فيه مع حد أبدا، حتى بالنسبة للقوات المسلحة اللى بيعرفوه عدد مايزيدش عن ثلاثة.

الحقيقة قلنا نجرى هنا ومصانع الذخيرة بتاعتنا ونشتغل ونحاول ننتج ذخيرة، وعلى خد تكليف بهذه العملية ومشينا اللى نتج عنها الحقيقة الاصطدام مع البشرى، وإن أنا قلت له يمشى لأنه كان معطل لنا الدنيا ومش عايزين يعملوا حاجة أبدا.

وبقى الموضوع بالنسبة لنا موضوع حياة أو موت يعنى الحقيقة، واذا ماجابولناش ذخيرة حانعمل ايه بالمدافع الموجودة؟! يعنى لازم ننتج ذخيرة، وبعدين عندنا مصانع تستطيع أن تنتج، والمصانع دى إحنا عاملينها من سنة ١٩٥٩ و١٩٦٠؛ بعد الخلاف اللى حصل مع الاتحاد السوفيتى الأولانى عملنا المصانع دى وموجودة وتستطيع أن تنتج الأسلحة والمدافع المضادة للطائرات والمضادة للدبابات وجميع أنواع الذخائر، ونستطيع إن احنا ننتج العربية نص جنزير وعملنا عربية. دايرين نتسول ونعمل وإحنا هنا نقدر نعمل عربية نصف جنزير، واتعملت عربية نصف جنزير وراح شافها على صبرى بجنازير مستوردة من اللى عندنا وشاف تجربة لها، ويوم ١٢ فيه تجربة لعربية بموتور أقوى على أساس إن احنا ننتج مائة فى الشهر، وإحنا دايرين الروس مش راضيين يدونا ولا حد راضى يدينا الحقيقة!

ده السبب الحقيقى بتاع خروج البشرى.

ولكن هم دلوقتى حصل الحاح عليهم وكلام عليهم ماشية العملية يعنى.

ولكن الكلام لغاية النهارده الصبح، يعنى الكلام بين كبير الخبراء وفوزى هم لدرجة حتى قالوا إن بلاش القناصة يضربوا اليهود.. وصل الأمر الى هذا الحد فى وقت من الأوقات! والحقيقة أنا النهارده بقول هذا الكلام لأن أنا متصور إن قد يحصل اصطدام مع جروميكو فى الكلام بتاع بعد بكره؛ لأن متصور جاى جروميكو ليه؟! وجى لازم

معاه counter proposal للـ ١٣ نقطة دول، وقد تصل الأمور الى إن احنا لا نوافق على هذا الكلام؛ لأن لا نستطيع الحقيقة إن احنا نتنازل.

حايبقى هنا بقى حانواجه بالجزء الثانى اللى هو الناحية العسكرية. أنا قعدت فى القيادة وبحثنا برضه هذه المواضيع ورسينا على إن احنا بنعمل كتائب مسلحة تسليح خفيف بس الـRPG، برضه مش راضيين يدونا للوحدات، والبلغار مدوخينا دلوقتى وعمالين يرفعوا فى السعر لغاية آخر حاجة أول امبارح ٨٠٠ دولار للحتة! هم السوريين كفروا وراحوا جابوا من الصين بس جابوا عدد بسيط معرفش جابوا..

السادات: جابوا مضاد للطيارات.. سلاح خفيف.

عبد الناصر: لأ.. جابوا RPG ومضاد للطيارات وجرينوف بس أعداد قليلة جدا، والصينيين نصحوهم إنهم يعتمدوا اعتماد أساسى على الاتحاد السوفيتى فى التسليح، وإنهم مش حايقدروا يسلحوهم يعنى؛ طبعا نتيجة لهذا متهيألى الروس مش حايدوهم حاجة أبدا.

فالمهم معنى هذا الحقيقة العملية بتطول، حتى اخوانا كانوا معايا فى القناطر وبقول لهم: أنا شايف إن احنا بنروح على ١٩٧١! يعنى المعركة بتتأجل مش لسنة ١٩٧٠ المعركة بتتأجل لـ ١٩٧١ فى الظروف اللى احنا ماشيين بها بهذا الشكل.

ده الحقيقة الموقف اللى احنا فيه النهارده، طبعا على رأى الدكتور فوزى هو قال حكمة فى كلامه: إحنا مستعجلين على ايه يعنى ماإحناش مستعجلين على الحل الغلط مش كده ولاّ ايه! يعنى مش مستعجلين على الحل السلمى.

د. فوزى: هو بس متهيألى الحكاية الخطوط بحيث ماتتجمدش.

عبد الناصر: لأ.. يعنى إحنا هنا الحقيقة ممكن، إحنا قعدنا سنتين وممكن نقعد كمان سنتين لكن الحقيقة مش ممكن أبدا نقبل تنازل تانى. ممكن نقعد كمان ٣ سنين وأربع سنين، إن شاء الله اذا دعى الأمر بنطبق قانون الأحكام العسكرية على البلد كلها ونقلبها عساكر.. يعنى اذا دعى الأمر. (ضحك)

السادات: نعبأ.

عبد الناصر: يعنى مش قانون الطوارئ لأن قانون الطوارئ ده قانون هايف جدا، يعنى اذا دعى الأمر حنطبق قانون الأحكام العسكرية ونجند الـ ٣٠ مليون ونعمل الـ ٣٠ مليون عسكر. لكن الحقيقة بعد بكره اللى أنا متصوره إن الروس جايين بقى نتيجة لهذا وحايقولوا إن حنعمل counter proposal وآدى الـ counter proposal، وجاى سيمينوف كمان وهو سيمينوف متبنى هذا الكلام، أنا متهيألى مش حايحصل اتفاق فى هذه العملية. على صبرى حايسافر على آخر الشهر، أنا كنت منتظر لما على يسافر على آخر الشهر حايقابل بريجينف ويتكلم معاهم تانى، وهم الكلام معاهم بيقنعهم.. يعنى أنا كلامى معاهم السنة اللى فاتت أقنعهم وكان موجود أنور وشاف.

السادات: آه.. بيحبوا الكلام من سيادتك.

عبد الناصر: لكن يرجعوا تانى ويقول لك: موضوع الصين! وحتى أسلحة كانوا حايدوها لنا قالوا لنا: لأ.. دى نبقى نتكلم فيها سنة ١٩٧٠.. الدبابات الـ ٣٤ يعنى كان مفروض نأخذها! وبعدين إحنا قلنا لهم: الفلوس اللى أخدناها من ليبيا بنديهالكم cash وادونا بها جنزير والكلام ده؛ مافيش ردود خالص خالص.. رد مافيش! وأنا أول امبارح قلت لهم فى القيادة: نتصل بالتشيك، التشيك مستعدين يبيعوا بس يبيعوا لنا بضعف الثمن، هم الروس بيدونا بنصف الثمن.

صبرى: جاى نائب وزير التجارة التشيكى عايز يتكلم على..

عبد الناصر: آه.. أنا قلت لهم: إنهم يأخذوا.. مش معقول نقعد نستنى ولوائين دبابات كمان مائتين دبابة ٥٤ و ٥٥.

ده الحقيقة الموقف عموما.

يعنى الموقف بالنسبة للناحية العسكرية موقف أحسن جدا مما كنا سنة ٦٧، طبعا الكلام اللى أنا بقوله ده أنا كنت عايز قبل ما نخلص سنة ١٩٦٩ نقدر نعدى الشرق، ولو إن أنا مش متفائل بالستينيات دى. أنا بقول نخلص من الستينيات دى ونبتدى بالسبعينيات، الخمسينيات كانت معانا كويسة الستينيات ابتدأت بالانفصال فاليمن فمش فاهم! (ضحك) فأنا بقول: آهى قربت تخلص وندخل على السبعينيات متهيألى نبتدى مرحلة جديدة. ولكن بالشكل ده الحقيقة يعنى حتى هم بالنسبة للقوات المسلحة كانوا متحمسين يعملوا عمليات وأنا ماوافقتش على هذا – عمليات كبيرة – لأن بدون طيران

مدرب مضبوط ممكن نتجرجر فى عمليات تتعبنا.. وده السبب الحقيقة إن احنا ابتدينا نهدى.

طبعا مش معنى ده إن موقفنا واقع، لو جم برضه اليهود مش ممكن يعملوا فينا حاجة، لكن بقول: إن المدة حاتطول بنا. بعدين بقول: إن بقى يمكن نتيجة الضغط ده، قد يشعر الروس إنهم يضغطوا علينا الكام شهر دول وبعدين يبعتوا لنا جروميكو حانقول حاضر! إحنا طبعا حانقول: لأ.. ولاّ.. معرفش أنا يعنى هل نستطيع أن نقبل أى تنازل أكثر مما حصل؟!

د. فوزى: الحسبة مش ماشيه لناحية التنازل.

عبد الناصر: لأن أنا باعتبر الناحية العسكرية مقصود بها طبعا الناحية السياسية.

أصوات: السياسة طبعا مش عايزه شك.

عبد الناصر: فبالنسبة للـ ١٣ نقطة لا نستطيع أن نتنازل، بل هم أكثر من هذا مقدمين مذكرة للأربع دول.. الدعاية ضد اسرائيل تقف! التحفظات اللى بنحطها فى المعاهدات دى تتلغى! الأمريكان قالوا كل حاجة.. كلامهم هو كلام أبا إيبان كده!

يعنى هو الحقيقة مع جروميكو بقول له: يعنى أحسن إحنا بنبعت للأمريكان بنقول لهم – اذا جم يعنى – إن احنا تعالوا نتفق بقى ونسلم للأمريكان ونبقى منطقة نفوذ أمريكية أحسن، وهم بهذا يبقوا even handed.. يعنى هم لن يكونوا even handed إلا اذا اعتبرونا – زى ما قال سكرانتون – إلا اذا اعتبرونا الحقيقة منطقة نفوذ أمريكية؛ فبدل يعنى ما نسلم ونتنازل عن طريق الروس نتنازل الأمريكان مباشرة! طبعا ده مش حايحصل أنا بقوله يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فالحقيقة أنا مش happy أبدا بزيارة جروميكو، لكن أنا مابقولش إن حصل إتفاق بين الأمريكان والروس؛ يعنى قد يقول بعض الناس إن فيه اتفاق بين الأمريكان والروس، لأ.. أنا مابقولش إنه حصل لكن هم الروس عايزين يخلصوا من المشكلة دى. وبعدين هم رأيهم إن الحل العسكرى معناه مغامرة قد تودينا فى داهية! وهم فى هذا أيضا قد

يكونوا على صواب الروس؛ لأن اذا دخلنا معركة عسكرية وإحنا مش جاهزين لها واليهود ضربونا، معنى هذا إن الأمريكان خدوا البلد دى لأن مافيش بقى ٩، ١٠ تانى ولا الكلام ده.. بيبقى يعنى العملية خلصت خالص.

أبو النور: هم لازم يفهموا برضه إن الشعوب دى برضه حاتودى فى داهية.

عبد الناصر: آه.. هم فى هذا فهمهم صعب بقى، الغريبة إن السفير بتاعهم هنا فاهم هذا الكلام يعنى هو جه مرة وبلغنى رسالة وجالى ومعاه رسالة ومكسوف جدا وخجلان وقعد، وبعدين بقى طلع الرسالة وقرأها.. إنهم طالبين إن احنا نهدى العمليات فى قنال السويس! قال لى: إنه ما هو فاهم حاجة ولا فاهم فى موسكو بيشتغلوا ازاى، وقعد عمل زى الناس بتوعنا اللى هنا اللى بيقعدوا يتكلموا! (ضحك) اللى بيقولوا مش فاهمين الدنيا ماشية ازاى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

د. فوزى: هو الدورين اللى بيفترض البعض إن بيتلعبهم واشنطن وموسكو، هما إن واشنطن تضغط على اسرائيل وموسكو تضغط علينا. إحنا بدنا نعرف فين الضغط بتاع واشنطن على اسرائيل، وقدرت واشنطن أو اختارت إنها تقول أو تخلى اسرائيل توافق عليها. على أى الحالات سيادة الريس برضه يمكن زيارة فيها فايدة الوضوح، ويمكن ترتيب الأشياء كان من غير الموافقة القريبة.. مش حيمكن حيحصل تضارب.

عبد الناصر: ماتيجى تحضر معانا أنا ورياض حانشوفه يوم الأربعاء الصبح.

د. فوزى: الصبح طيب.

عبد الناصر: مع رياض يعنى نقعد نسمع، أنا عادة أفضل قاعد أسمع وماتكلمش لغاية ما يخلصوا كل اللى عندهم بعدين ممكن نتكلم بعد الظهر.

د. فوزى: سيمينوف طباخ شاطر!

عبد الناصر: آه.. سيمينوف بيقول: هو فيه حاجة غير الحل السلمى؟! وكلامه الدور اللى فات لمراد.. أنا طلبت مراد ييجى برضه وممكن نشوفه بكره الحقيقة. وبعدين هو مراد كان قابل كوسيجن وبعث لى برضه كل كلامهم عن الحل السلمى، الحل السلمى هو إن انتصاركم بالحل السلمى قد يكون ده كويس. الكلام اللى بيقوله الدكتور فوزى إحنا لو نأخذ حل سلمى كويس ممكن نقلبه انتصار سياسى كبير جدا، وبعدين ده عندنا معلومات إن السعوديين بيقولوا للأمريكان: أوعوكم تدوا حل سلمى لعبد الناصر أحسن يودينا فى داهية! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى هم مستعدين.. يعنى بيقولوا: طالما هو موجود أوعوا الحل السلمى لأن يعنى ده معناه.. وفعلا لو إحنا أخذنا طبعا حل سلمى ومشيوا من الأرض بتتقلب العملية يعنى ممكن تتقلب.

أبو النور: ماهم أصلهم جربوها قبل كده.

عبد الناصر: آه سنة ١٩٥٦، ولذلك هم بدهم دلوقتى الحقيقة الأمريكان بدهم يمرمطونا جدا؛ ولذلك أنا رأيى مافيش حل سلمى أبدا. ولكن طيب اذا ماكانوش الروس بيمشوا معانا الحقيقة فى الناحية العسكرية؛ ولو إن الطيارات الجديدة وصلت الجمعة دى يعنى وصلت أول دفعة منها اللى هى كان مفروض تيجى فى يناير واتأجلت بقت فبراير واتأجلت بقت مارس وبعدين بقت ابريل وبعدين بقت مايو وبعدين بقت الى أجل غير مسمى، وبعدين يوم ٤ جت أول دفعه اللى هى الطيارات الطويلة، والصواريخ جت أول دفعة منها، الجنزير اللى احنا كنا جايبينه من غرب أوروبا جت أول دفعة بتاعة التهريب دى يعنى جاء عدد كبير منها والباقى جاى فى السكة، المضاد للطيارات برضه التهريب برضه جاى عندنا حتى فى السكة جاى دلوقتى عدد كبير آلاف يعنى.

يعنى الروس بالنسبة للتوجيه بالـ computer، وصلت الـ computers ووصلوا الناس المدربين لكن بقى عملية معقدة – أنا قعدت مع بتاع الدفاع الجوى – معنى عملية الحرب النهارده بقت عملية معقدة جدا كونه يوجه الطيارات بالـ computers وبيشتغل، وعلشان يتمرن الواحد لازم يأخذ سنة وبعدين طبعا عملية الطيارين ناقصة.

يعنى إحنا فى ديسمبر وضعنا يبقى كويس، لكن برضه من ناحية الدفاع الجوى والطيران اليهود بيكونوا أحسن منا لكن يبقى وضعنا كويس.

صبرى: بخصوص التشيك؟

عبد الناصر: يعنى نأخذ التصميم لكن مافيش وقت نصنع.. يعنى حسب مايدوهولنا بكام أنا قلت لهم نتكلم.

صبرى: أنا ماعنديش فكرة.

عبد الناصر: لأ.. أنا قلت كنت مع فوزى واسماعيل.

أى تعليقات بالنسبة للكلام ده؟

الحقيقة بالنسبة للتعبئة هنا فى الداخل يعنى على أساس الموقف ده، نفس موضوع التعبئة موضوع صعب جدا لأن تروح للناس تقولهم ايه الحقيقة؟! لأن لا إحنا فى سلام ولا فى حرب، وبعدين إحنا مثلا ضربنا ضربنا وبعدين لقينا الذخيرة حاتقل إحنا هدينا؛ علشان كده عمالين نطلب ذخيرة من الروس. وبعدين مانقدرش نقول الحقيقة إن الذخيرة قلت، لو اليهود عرفوا إن الذخيرة قلت يضربونا. وبعدين يعنى الذخيرة فيه أنواع دلوقتى مابنستخدمهاش خالص، وبعدين مصانعنا هنا بتشتغل، وبعدين جت مراكب ذخيرة كتير لكن مش بالمعدل اللى احنا عايزينه. وبعدين ثبت بقى إن احنا مابننتجش حاجة! أنا فوجئت يعنى بنقدر ننتج الـ ٨٥ والـ ١٠٠ والـ ١٢٢؛ كل أنواع الذخيرة نقدر ننتجها.. مابنعملش بنعمل سراير نحاس! يعنى المصانع بتعمل سراير نحاس ماحدش بيعمل لأنها بتجيب مكسب أكثر من الذخيرة!

أبو النور: الذخيرة مابتجيبش مكسب خالص.

عبد الناصر: آه.. الذخيرة مابتجيبش وقاعدين إحنا فى مجلس الوزراء نتكلم بالنسبة للحاجات دى ومافيش حاجة! يعنى المصانع الحربية مافيش انتاج والـ licence كانوا التشيك بيجروا ورانا على الـ Topas دى اللى احنا دلوقتى بنشتريها بخمسة وعشرين ألف جنيه؛ من سنة ١٩٦٤ بيجروا ورانا يبيعولنا شويه ويدونا الـlicence وإحنا ماحدش! وبعدين أنا أتكلمت معاهم يأخذوا الـ licence الـ light machine والـmedium machine gun

الـ anti-air-craft والـ mortars والحاجات دى كلها ووافقوا، وبعدين جم بعد كده لغوا ونقلوا انتاجهم مدنى كله.. لغوا وحولوا الى الانتاج المدنى. وبعدين النهارده بقى عايزين نجيب الجرينوف وعايزين نجيب الـ ١٤,٥ وماحناش عارفين. وكنا برضه الـ RBG؛ كل ده كان تقرر تصنيعه هنا لأن فعلا لازم نصنع الـ light machine gun والحاجات دى.. يعنى قبل ما نعمل العربية والطيارة لازم نعمل الحاجات دى وإلا مايبقاش فيه صناعة حربية متكاملة. وعزيز ماشى كويس الحقيقة يعنى هم دلوقتى عملوا العربية الـ amphibious يعنى خلصوا أول موديل amphibious على أساس العربية النصر العادى دى بتعوم.. عملية عملوها فى شهر.

صبرى: عملوها فى شهر ونصف.

شقير: لو كنا عملناها من سنة ٦٧، كنا النهارده نبقى أخدنا كل ما نحتاجه من العربيات الجنزير!

عبد الناصر: وطبعا موضوع الكلام على الاتحاد السوفيتى، نرجو ولا فى اللجان بالذات ولا لأى واحد فى اللجان لأن مافيش حد مابيتكلمش! أى واحد بتتكلموا معاه بيطلع بره بيقول فلان قعد معاى وقال كذا وكذا وكذا.. مافيش حد فى البلد دى يحفظ سر! مافيش كلمة بتتكلموها هنا فى الاتحاد الاشتراكى إلا أنا بأعرف ده قال لده وده قال لده وده قال لده وبعدين بيروح للصحفيين، وأنا على طول أول ما بيروح للصحفيين بأعرف! (ضحك) وطبعا أول ما راح للصحفيين بقت البلد كلها وبقت السفارات لأن ما هو السفارات مجندين مين؟! ماهم مجندين صحفيين!

فالحقيقة لو اليهود عرفوا هذا الموقف يتشددوا جدا، وأنا الحقيقة كنت بأتلافى فى الفترات اللى فاتت إن أنا أتكلم فى هذه المواضيع مافيش داعى، لكن اللى أنا الحقيقة النهارده قلت على أساس إن فيه موقف أنا فى رأيى هيجد بعد بكره؛ يعنى بنشد مع الروس ويمنعوا السلاح.. يعنى ممكن يمنعوا، الشد مع الروس يفضلوا مانعين لغاية ما نروح موسكو.

معرفش.. نشوف على ما يسافر، وبعد كده حايضطر الأمر إن أنا أروح موسكو ونقعد نتكلم ونقول لهم تعالوا نبحث الموضوع من أول وجديد بقى ايه الحكاية! نقعد يعنى قد ده طبعا يتمنع عننا السلاح ٣ – ٤ أشهر من غير ما يقولوا، يعنى هى العملية عملا نبص نلاقى التوريد بيتأخر. حانستحمل بقى ونتترفز ونقعد ونتشال ونتهبد لكن حانعمل ايه! يعنى أُدام الناس بنقول لأ.. الروس كويسين وماشيين معانا وبيدونا كل حاجة، وإلا الأمريكان واليهود لو عرفوا العكس بيدوها لنا علقة ثمينة يعنى.. ولاّ ايه يادكتور؟

الشافعى: يعنى الحقيقة السؤال.. هل الروس مؤمنين فعلا بالحل السلمى، ولا بيعتبروا أن هذا الأسلوب طريقة لتغطية الوقت بحيث إن الاستعدادات تتم فعلا؟ وإن هذا التطويل يدى فرصة بالنسبة لهم كقوة كبرى إنهم يأخذوا منطلق بالنسبة للوقت.

عبد الناصر: قطعا طبعا هم الروس يشتغلوا على الـ power politics كدولة عظمى. سيبك بقى من المبادئ هنا والكلام ده كله اركنه على جنب، على طول يبتدى الـ power polities يبقى هو العامل الأساسى؛ عايزة دورها فى الـ power polities يقوى فى الشرق الأوسط وفى افريقيا وفى البحر الأبيض المتوسط. ده موضوع لا يمكن التراجع عنه وإلا يبقوا عبطا.. يعنى بيدونا السلاح ده لله؟! يعنى هم مايعرفوش حتى ربنا فى هذا الموضوع! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى كل واحد الحقيقة بيتحرك حركة بيتحرك الحركة اللى تخدم أولا أهدافه، فهو أهدافه بتلتقى مع أهدافنا الى حد كبير فى ناحية من النواحى.. معاداة الامبريالية و.. و.. و.. الخ، ثم بعد هذا تبقى أهدافه هو أيضا كقوة لها مصالح عالمية ولا نستطيع إحنا فى هذا إننا نتجاهلها أبدا.

الشافعى: لأ.. يعنى بقول السؤال.. هل هم مؤمنين بأن الحل السلمى يوصل ولاّ واخدين هذه العملية كمراوغة لتطويل الوقت؟! يعنى متفقين فى هذا مع اللى الدكتور فوزى قاله بأنه يعنى فيم الاستعجال؟ لأنه برضه الوقت ده حايتغطى ازاى؟ برضه حايتغطى بحوار وأخذ ورد و.. و.. الخ لحد ما نستكمل يعنى.

د. فوزى: هو ياريت الجماعة بتوع موسكو – وان كنت مش متأكد بالمرة من كده – يقتنعوا بأنهم ربما يكونوا وصلوا الى النقطة اللى بيسموها الاقتصاديين نقطة الفوائد المتناقصة؛ علشان الواحد يوصل لنقطة بتزيد أرباحه، وبعدين اذا تعدى نقطة بعد كدة معينة يبتدى أرباحه بتنقص. فإذا اقتنعت موسكو بأننا وصلنا لنقطة الناس ابتدت فيها وبتزايد بتسأل.. الجماعة دول لا ساعدونا بخدمة حرب ولاّ ساعدونا بخدمة سلام وحانتنا مربوطين كده بشجرة اللاحرب ولا سلام لحد امتى؟! هم لهم حسابات شكل تانى زى واشنطن ما بتطلع حساباتها مخالفة للحسابات بتاعتنا، بنقول هم بيشتغلوا ضد مصلحتنا فى المنطقة حساباتهم يظهر مش كده؟! ده الشاهد.

عبد الناصر: آه.. قطعا هم كسبوا فى عملية السودان، يعنى جت واشنطن كانت حاسبة إنها حتكسب وكان مفروض حتكسب فى العملية الجاية؛ جاى المهدى وجاى الصادق المهدى جاى رئيس جمهورية والصادق جاى رئيس وزارة، وصرفوا فلوس باهظة والسعودية صرفت والمانيا صرفت والأمريكان صرفوا، وخلاص العملية إحنا شايفينها يعنى رايحة. فجأة حصل اللى حصل والفلوس اتصادرت والناس راحو السجن، طيب مين كسب هنا؟ الروس كسبوا.

يعنى واحد كان كاتب مقالة فى بيروت، يعنى الناس كانوا منتظرين إن البلاد التى احتلت أراضيها هى اللى أنظمتها تسقط – اللى هى مصر والأردن وسوريا – اللى حصل دلوقتى إن العراق هى اللى سقطت أول واحدة، وبعدين السودان وبعدين دلوقتى لبنان.. شارل حلو اللى هو برضه مالوش دعوة والتانيين قاعدين! (ضحك) فبيحصل آهو يعنى حاجات غريبة، فبرضه كل واحد بيقعد يحسب والكلام اللى بيقوله حسين كلام له حق فيه. هل برضه هنا بييجوا الأمريكان فى العملية دى ويفهموا مثلا؟! متهيألى الأمريكان زى الرجل الدانماركى ما قال لك: يعنى بيغلوا أكثر ويحطوا أيديهم فى الأرض أكثر ويؤيدوا اسرائيل أكثر؛ على أساس إن اسرائيل هى الحتة الوحيدة المضمونة بتاعتهم فيؤيدوها خالص وآهى ضامنينها for ever.

شقير: يعنى قد تكون المخاطرة بالنسبة لهم يافندم، إن العالم العربى كله يسقط زى السودان واحدة بعد الثانية اللى هو معاهم أو موالى لهم حاليا.

عبد الناصر: هو بيرجس هنا قال: إن ما بيهمهم فى العالم العربى غير السعودية والكويت.

الشافعى: فى مجال المصالح يعنى.

عبد الناصر: ويقولوا هنا إحنا مايهمناش لكن هذا كذب.

السادات: كذب طبعا ده كلام حتى السودان مش إحنا.

عبد الناصر: لا.. ماهم كانوا بيقولوا علينا إحنا والسعودية، ماكانش فى مخهم إن السودان حايحصل كده.. ده اللى حصل ده بمائتين عسكرى ٢٥٠ عسكرى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

السادات: وأنا بس عايز أضيف كلمة على اللى قاله الدكتور فوزى، هو مش بس نصر سياسى أنا بقول: إن أمريكا حطت سياستها وانتهت خلاص، لا هى عايزه عبد الناصر لا يأخذ نصر سياسى ولا نصر عسكرى خلاص حطوا سياستهم على هذا؛ لأنه فى أى حالة من دول عبد الناصر أخذ أى نصر من دول بيعتبروا إن ده شئ مخيف رهيب شنيع!

ده يعنى أنا فى تقديرى إن انتهوا الى هذا وخلاص واتصرفوا، يعنى حتى باين فى البرقيات فى كلام القونى فى الآخر بيقول لهم: ماغيرتوش عن نقاط راسك السبعة حاجة، فى نهاية الكلام كله فى نهاية الأسبوع اللى فات، خلاص مافيش حاجة اتغيرت عن نقاط راسك السبعة رجعنا تانى لنقاط راسك السبعة، الأمريكان ماغيروش موقفهم هو.. هو.

صبرى: بقول الدكتور فوزى يشطب النقطة بتاعة الضغط الصهيونى، هو مش ضغط صهيونى دى أمريكا.. معركة أمريكا واسرائيل مش العكس مش معركة اسرائيل وأمريكا لأ.. لأ.

د. فوزى: قطعا كأفراد عليهم ضغط فى أمريكا.

أبو النور: مصلحة واحدة، يعنى هم قطعا النهارده ضامنين يعنى معتنقين تماما مبدأ واضح؛ إن دون شك إن عبد الناصر أى مكسب يكسبه سلمى عسكرى، كل منطقة الشرق الأوسط افريقيا آسيا حاتتقلب على دماغهم ١٠٠٪.. يعنى ده وضع واضح فهم بيحاربوا على هذا الأساس.

عبد الناصر: الأمير عبد الله باعت واحد من هناك اسمه الوزانى – معرفش أظن كان بيشتغل فى الديوان – جه هنا بيقول: إن الأمريكان مكلفينه مستعدين يدونا مليون طن قمح! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: عن طريق غير الحكومة عن طريق كده مؤسسات أمريكية.

شقير: وايه أهدافهم من هذا؟ ايه أهداف الحسن من هذا؟

عبد الناصر: ماهم دلوقتى حايضغطوا علينا بايه! ماهو مافيش حاجة يضغطوا علينا يعنى أقوى قوة قطعوا العمليات دى وأدينا قاعدين، وبعدين اسرائيل حاربتنا وضربتنا وخلصت على الجيش وأدينا قاعدين، طيب النهارده يضغطوا علينا بايه! يعنى متهيألى يبتدوا يدونا قمح من تانى وبعدين يقطعوه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بعد سنة يقطعوه! (ضحك)

أبو النور: إحنا فقنا برضه.

عبد الناصر: لا.. ما إحنا مزنوقين، يعنى حانقول لأ.. مش معقول، يعنى يطلعولهم بحوالى ٢٥ مليون دولار النهارده.

استينو: أكثر يمكن.

عبد الناصر: هو القمح نزل.

استينو: حوالى ٥٢ دولار الطن.

عبد الناصر: ٢٥ مليون جنيه يعنى.

الشافعى: كان زمان ٦٠ مليون.

استينو: كان ٦٣ دولار.

شقير: فى السنتين الأخيرتين نزل.

عبد الناصر: مافيش حاجة؟

استينو: هو بس النهار كانت كاتبة مقالة كده فى اليومين الأخيرين، مقالة عايمة مش كويسة هى جت لنا فى النشرات.

عبد الناصر: بتاعة المؤامرات والحالات دى.

استينو: حاجه مش كويسة أبدا فيها تغيير كبير.

عبد الناصر: لا.. لا.. مافيش تغيير أبدا، متهيألك إنت إن فيه تغيير انما الحقيقة مافيش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الكلام ده من أيام ماليك ما كان هنا ونفس الخط.

السادات: بالضبط سنة ١٩٦٧.

عبد الناصر: يعنى مثلا لما رحت موسكو وقعدنا يومين، يعنى أيامها قعدت أسمع وماقلتلهمش لأ.. طيب! وكل ما يقولوا حاجة أقول لهم مش فاهمها، لغاية ما جه برجنيف قعد وقال: ده باين مافيش فايدة فى الحل السلمى تعالوا بقى نتكلم فى الحل العسكرى؛ هو اللى قال: يعنى مافيش فايدة أبدا بالحل السلمى، ابتدينا نتكلم فى الحل العسكرى ووصلنا للحاجات وكانوا مقتنعين. وبعدين طبعا بيدخلوا فى الـ bureaucracy ويجيلهم سيمينوف ويقول لهم: مافيش حاجة غير الحل السلمى ويبعت لهم ورق ويمضوا عليه وبتخلص العملية. ما يعنى هو الاتحاد السوفيتى ما هو كده برضه! (ضحك) يعنى سيمينوف وهو برضه هنا سيسكو بيطلع لهم الورق وتلاقى روجرز.. فهو الحقيقة أنا كان رأيى على يسافر من بدرى الحقيقة شوية.

صبرى: بس دلوقتى أحسن بس تتضح الصورة بالنسبة لكلام جروميكو.

الشافعى: مادام الأمريكان عايزين يخلصوا من النظام ده بأى ثمن، تبقى المشكلة مشكلتهم هم؛ يعنى مفروض هم هذه المشكلة مشكلة الأمريكان يعنى ماهيش مشكلتنا إن احنا نقبل حلول بتقدم.. يعنى مشكلة الأمريكان.

عبد الناصر: اليهود قاعدين كويسين، المشكلة مشكلة برضه طول المدة.

السادات: تؤثر فى الداخل.

عبد الناصر: لأ.. بالنسبة للداخل بالنسبة للجيش بالنسبة الناس قاعدين دول فى القنال قاعدين ملقحين بقالهم سنتين، يعنى فيه ناس بقالهم سنتين ضباط وعساكر وبعدين مروا بأيام بظروف صعبة حتى الأكل سيئ. والدنيا يعنى أحسن دلوقتى، لكن هو برضه اللى قاعد وسايب عيلته وينزل مرة كل شهر عملية صعب وبعدين نزلنا لهم ماهياتهم.

أبو النور: نقطة برضه عايزة نظر.

عبد الناصر: يعنى هم أكثر ناس نزلت ماهياتهم يعنى ربع العلاوات لأن ماهياتهم أصلها علاوات، وأنا لما رحت هناك واتكلموا على الاجازات وبتاع والله شتمتهم!

الشافعى: لما رجعت يعنى برضه أخيرا سمحت بشئ من الاجازات يعنى.

عبد الناصر: لأ.. يعنى هو حيأخذ ٤ أيام على أساس أنا بقى العملية رايحة ١٩٧٠، فأنا قلت لهم يعنى بدل ما أعقد الدنيا قلت لهم: إدوا كل واحد اجازة ١٠ أيام يعنى الأربعة أدولهم عليهم سته ويأخذ أولاده ويسافر اسكندرية مادام مش باين السنة دى حنقدر نعدى الشرق حيفضلوا قاعدين ليه؟! فطبعا على أساس ماتزيدش عن ١٥٪ ولاّ إيه.

هو بالنسبة لموضوع المانيا الشرقية، يعنى إحنا الحقيقة سنة ١٩٦٥ كان الرأى إن احنا نعترف بالمانيا الشرقية ولا نقطع العلاقات مع المانيا الغربية، ولما جاء الموضوع فى الجامعة العربية مشينا فى هذه السكة. الحقيقة لما رحنا السنة اللى فاتت موسكو، كلمونى الروس على المانيا الشرقية والاعتراف، وأنا قلت لهم: ده موضوع إحنا ملتزمين بقرار الجامعة العربية مانقدرش نأخذ قرار؛ لأن اذا خالفنا ممكن الدول العربية تتفركش.

جم بقى هنا العراق وجت السودان وبعدين سوريا اعترفوا بالمانيا الشرقية الحقيقة، وبعدين طبعا الروس برضه اتكلموا، يعنى جت لى رسالة بهذا.. أهم يعنى اعترفوا، طبعا ودول وزنهم غير وزن الجمهورية العربية المتحدة، وده موضوع مهم للمعسكر الاشتراكى.. الى آخر هذا الكلام.

وبعدين جم برضه الألمان الشرقيين، وأنا كنت قلت لهم وهم كانوا عارفين إن احنا كان رأينا نعترف بهم مانقطعش، قلت لهم: والله الموضوع موضوع procedure يعنى ماهواش موضوع مبدأ إن احنا أول دولة.

الحقيقة أنا رأيى إن احنا مانعترفش دلوقتى؛ لأن العملية هى مولد كده مابتبقاش عملية مولد وتسابق الحقيقة والشعبى أصله حيعترف بعد ما سألنا، ولكن حيجى على قبل زيارة موسكو، فقد يستدعى الأمر برضه إن احنا نعترف بالمانيا الشرقية، هم الناس برضه ماإديناهمش حاجة.

بالنسبة لمصالحنا مع المانيا الغربية، هم سيئين جدا معانا ومناطق الجاسوسية والتآمر هناك. واحد مثلا طالب من هنا وراح هناك أخذوه بتوع الاخوان المسلمين وجندوه، وبعدين اتشال عنه الاشراف وبعدين أخذوه الألمان الغربيين شغلوه واغتنى وبعدين أخذوه اليهود. وبعدين جاء هنا وقال إن هو بيشتغل مورد أسلحة، وجه اتصل بالجيش. راحت المخابرات فتشت أوضته وجدته قاعد فى هيلتون، وفتشوا شنطه فلاقوه واخد خرايط المطارات كلها والدشم من شركة عثمان فمسكوه. وجاء هو اعترف إنه اتجند لاسرائيل وإنه أخذ العمليات دى، وإنه قريب عثمان أحمد عثمان وإنه راح لعثمان وأخذ منه خرائط

الدشم، وإن اليهود مش طالبين مطارات طالبين تصميمات الدشم علشان يعملوا لها حاجة تضربها!

وبلغونى الحقيقة وأنا قلت لهم: مافيش حد هنا محمى عثمان أحمد عثمان ولا أى واحد مهما اتأخذ فى العملية دى؛ يعنى لازم حتى اذا كان عثمان أحمد عثمان مهمل مانسيبوش، وجابوه حققوا معاه. وبعدين الواد تراجع تانى فى أقواله، وواحد مهندس قريب عثمان أحمد عثمان اعترف إن هو اللى أخذ الخرائط وأعطاها له.

فالمانيا الغربية وبعدين قاعدين هناك الاخوان المسلمين وكل التنظيمات المضادة.. معرفش ايه رأيك فى هذا الموضوع؟

د. فوزى: لا.. يعنى المبدأ قائم بس التوقيت.

عبد الناصر: يعنى التوقيت فى الوقت المناسب.

د. فوزى: أى تحرك لازم يبقى ذهننا مفتوح له، يعنى يمين شمال الشئ اللى يتحرك يعنى ياريت كان مثلا اعادة العلاقات الدبلوماسية مع المانيا الغربية أو الولايات المتحدة كان يخدم، بس فين؟! ياريت يعنى، مثلا إحنا مابنقولش لأ على أساس إنه ما فيه حاجة لا نهائية ولا أبدية فى المحيط الدولى؛ يعنى نفس الأمريكان كانوا يقولوا: مانتعاملش مع أسبانيا مانتعاملش مع يوغوسلافيا وبيتخانقوا، أهم رجعوا بقوا ماشيين مع المانيا. لكن المفتاح زى ما كلنا عارفين هو صمودنا بحيث نفرض وجودنا على العالم؛ أمريكا غير أمريكا يلقوا مافيش اللى الموجود الجمهورية العربية المتحدة، حيعملوا ايه؟ حيستغنوا عن الجمهورية العربية المتحدة؟ مش ممكن. بس النقطة اللى قلت سيادتك عليها: وهى ازاى نفسر ده للناس الصبح؛ يعنى فيه حاجات مانقدرش نقولها ولا يجب أن نقولها، ومن غير ما نقولها الناس حايتلخبطوا مش متبينين الوضع.

عبد الناصر: يعنى هو أنا بقول: إن بالنسبة لعملية التعبئة السياسية عملية صعبة، إحنا لو عملية حرب ولاّ سلام زى مثلا ماالدكتور فوزى بيقول شجرة السلام ولاّ شجرة الحرب! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بتقول ايه؟

د. فوزى: لا طلعت شجرة سلام ولا شجرة حرب!

عبد الناصر: تعرف لو بنحارب لو قاعدين بقى بنحارب باستمرار وماخلصناش الحرب، العملية بتبقى ماشية واللى بيتكلم بتقدر تحطه فى محله، لكن دلوقتى طيب حنحارب امتى حنعمل ايه حنسوى ايه؟! العملية عملية صعبة، ولذلك عملية التعبئة الحقيقة بتبص تلاقيها تتفرع فى تفاهات وفرعيات؛ يعنى مثلا تروح تتكلم غصب عنك حتلاقى نفسك متجرجر فى مواضيع فرعية وتافهة وفارغة وليست هى مواضيع الساعة. وأنا مثلا لما بابقى قاعد أنا مش مستعد أتكلم.. يعنى لو أنا بأتكلم أقول أنا مش مستعد أتكلم فى كلام فارغ، لكن هم عندهم صورة وأنا عندى صورة أخرى! (ضحك) والصورتين مختلفتين.

فعملية التعبئة الحقيقة عملية صعبة، ولكن هذا لا يمنع إن فى هذه الحالات الالتقاءات السريعة مع الناس بتدى ولو تعبئات وقتية بعدين بتتفرغ وبعدين بتتعمل تانى؛ ودى يمكن كانت الحكمة فى المؤتمر الشعبى كل ٣ شهور.

وبالنسبة للجنة المركزية، الحقيقة أيضا ايه اللى باين؟ إن احنا اذا ماكانش فيه مواضيع مستوية تدخل اللجنة المركزية حندخل اللجنة المركزية حنخليها مملة، ويطلع الدكتور درويش يتكلم لى فى رحلته حول العالم! وأنا حشت نفسى بالعافية وأقول له يعنى لفينا العالم ولاّ لسه مالفيناهوش؟! كلام ماهواش الحقيقة كلام الساعة.. ولا سفير ايه ولا فراش ايه فى السفارة ما يندعق الفراش! ولا.. ماهياش الحقيقة المواضيع اللى ممكن تيجى فى اللجنة المركزية. وبعدين بعد ما جابنا بانكوك رجعنا تانى طوكيو، وأنا بقيت أقول له: حنرجع؟! (ضحك)

والواحد مش راضى الحقيقة يسفههم فى الكلام، والدكتور أبو زيد، برضه راجل سرحان وقاعد فى بيروت ولازم بيروح يشوف الاستعراض اللى هناك بتاع Maris loui ولاّ أنا عارف! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: قاعد يتكلم لى فرنساوى وأنا ما باعرفش فرنساوى! هو راجل لطيف جدا ولكن الكلام ابتدى يدخل فى النقط الهايفة والمواضيع الهايفة، ولو الواحد ابتدى يعلق يعنى ممكن يعلق تعليقات لاذعة جدا وندخل فى مشاكل معاهم. فإذاً الحقيقة يانجمع اللجنة المركزية ونحط مواضيع كبيرة بحيث نحدد المواضيع اللى نتكلم فيها، وآهو اللجان اللى عنده كلام هايف يبقى يتفضل عندكم يقول لكم هذا الكلام الهايف تقعدوا تمتصوا، لكن

الحقيقة اذا تحولت اللجنة المركزية الى يعنى.. أنا مابأطعش آهو اللى عايز يتكلم يتكلم، لكن كلام هايف تبوظ اللجنة الحقيقة، وممكن نعمل اجتماع قريب الحقيقة بعد أسبوع أسبوعين.

السادات: المفروض حتى يعنى علشان الموضوع بتاع الخطة زى ما قال لى سامى، وفى الوقت ذاته يبقى حتى تمهيد للدعوة للمؤتمر.

عبد الناصر: لا.. لسه المؤتمر لسه يعنى إحنا فى شهر يونيو.

السادات: يعنى فاضل شهر واحد حيبقى من تاريخ عقد اللجنة يوم ٢٣، يعنى لا نعمل له حتى لجنة تحضيرية تحضر له اذا شفت علشان تحضر للمؤتمر.

عبد الناصر: آه.. اقعدوا رتبوا يعنى اجتمعوا فى اللجنة واقترحوا اللى إنتو عايزينه. أنا مستعد نجمع اللجنة المركزية بس تبقى فيه مواضيع أساسية نتكلم فيها؛ مانقعدش واحد مثلا طلع قعد ٣ شهور بره يحكى لنا ويقول لك فيها عالم كبير واستقبلوه عدد من العلماء، طيب مين العالم الكبير ده؟! طيب الواحد بيبقى قاعد حيتفرس! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: اللى هو مين؟ اللى هو الدكتور أحمد درويش مش كده! (ضحك) فإذا عملنا اللجنة المركزية نتكلم فى مواضيع محدده ويبقى يعنى اللى بيخرج آهو بيخرج، لكن لما بنروح بقى مافيش حاجة وعايزين نملى الاجتماع بيتكلموا!

شقير: فيه عدد من المسائل ممكن تقديمها يافندم؛ يعنى فيه استغلال الأرض الجديدة عاملين فيه دراسة دلوقتى، وفيه موضوعات الميزانية ممكن تاخد جزء، الخطة بعد الميزانية ما يوافق عليها.

عبد الناصر: إحنا الحقيقة على أد ما نقدر يعنى المواضيع التى قد تحتاج الى خلاف أو مزايدات ما ندخلهاش اللجنة، ليه؟! عارف لما حتدخل الأرض حيزايدوا حيقوم لك فلان يقولك أممها وأعملها، وحانطلع إحنا الرجعيين فى اللجنة المركزية! (ضحك)

السادات: يأخذوا ٣ جلسات شغل يخلصوا.

عبد الناصر: لأ.. وبعدين ماحدش حايدور على المصلحة العامة، حاطلع أنا الآخر اللى بقول نبيع للفلاحين ويطلع الشيخ علام ده هو (ضحك) والآخر بقى.. لأ.. الحقيقة هى العملية يعنى فايدة البلد ومصلحة البلد وايه هى العوائد اللى حتعود، ماهياش شعارات.. الواحد مؤمن بأن الموضوع مايبقاش أبدا موضوع شعارات! فاعملوا اجتماع وأنا مستعد اذا أردتوا نجتمع الجمعة الجاية واللى بعدها حتى.

فيه حاجة خارج الجدول قبل ما ندخل فى الجدول؟

شقير: نقطة خاصة بقانون التعاون الزراعى يافندم، يعنى فى كل حتة الفلاحين مستنيين القانون. يطلع ولسه ماجالناش المجلس هو خالص صياغة وكله، آخر نقطة كانت النهارده ملاحظة للأخ حمدى عاشور مع الأخ سيد مرعى، وأنا سمعت الاثنين وقلت: حأنقل هنا صورة هى حتى الآن كان المحافظ بيبقى له أو الادارة المحلية بيبقى لها حق حل مجالس ادارة الجمعيات التعاونية.

الموضوع ده بالذات الفلاحين وقفوا منه موقف جامد، وبالاضافة الى إنه فيه عيوب موضوعية يعنى بيبقى المحافظ متأثر ببعض التيارات فى المحافظة وغيره، مايبقاش الحكم حكم موضوعى على العملية بقدر ما بيبقى مرتبط بالتيارات الموجودة فى المحافظة.

ففى القانون الجديد، ده وضع كله فيما يسمى بالجهة الادارية المختصة بيشوفها وزير الزراعة، على اعتباره هو المختص بالعملية دى وهو اللى يصدر قرار الحل، ولدرجة الفلاحين فى بعض حاجات كانوا عايزين يتحط نص "بشرط ألا يفوض هذا الاختصاص لشخص غيره"؛ يعنى الفلاحين عايزين يشعروا إن لما مجلس ادارة الجمعية بيتحل.. بيتحل بقرار من وزير الزراعة وليس بقرار محلى. اتناقشوا فيها وفيه وجهتين النظر.. يعنى الأخ حمدى عاشور عايز يبقى السلطة المحلية والادارة المحلية لها سلطة فى الموضوع، السيد وزير الزراعة اتفاقا مع اللى طالبوا به الفلاحين ومع اللى نوقش فى المؤتمر، بيرى إن الموضوع مايبقاش فيه شئ منه فى يد السلطة المحلية.

عبد الناصر: إنت رأيك ايه؟

شقير: أنا فى اعتقادى تفضل مع وزير الزراعة، وده الضمان الى أنها تبقى مركزه التركيز السليم.

أبو النور: التركيز السليم مايمنعش أبدا إنها تكون مع وزير الزراعة بس بشرط أخذ رأى المحافظ؛ يعنى مش المحافظ يتجاهل خالص وإلا حتكون النتيجة إن وزير الزراعة هو اللى حيبقى له الرأى والمحافظ مالوش رأى.

داوود: هو عملا كده عملا وزير الزراعة يعنى الرأى لمدير الزراعة، والورقة اللى حتعرض ما بيبقى وزير الزراعة مجرد توقيع بيوافق على رأى مدير الزراعة، انما هى نقطة الخلاف هنا أو النقطة إن شخص المحافظ وبشخص وزير الزراعة. فإحنا بندى الجهة وهى مجلس المحافظة، المحافظ المفروض إن هو رئيس مجلس المحافظة فده موضوع من المواضيع اللى بتأخذ هذا الشكل.

شقير: إنما مجلس المحافظة عنده تيارات.

داوود: ما هو ده قرار الحكم المحلى، يعنى موضوع التعاون من اختصاصات مجلس المحافظة طبقا لقانون الحكم المحلى مش اختصاص مجلس المحافظة. وبعدين الواقع إن اللى يعرف يحس الإحساسات المحلية والتيارات المحلية هو المحافظ مش وزير الزراعة؛ اللى هنا حيأخذ ٤٠٠٠ جمعية علشان يقدر يعرف أوضاع كل جمعية فيها ايه، انما اللى يقدر يعرف هو اللى قاعد محلى هناك فى المحافظة.

شقير: هو بيقولوا يافندم الحركة التعاونية وفيه اتفاق فى هذا بين كل الجهات، إن بيبقى على مستوى المحافظة الاتحاد التعاونى موجود والجمعية التعاونية المركزية موجودة. وهنا فى النهاية ربطنا الاشراف لوزير الزراعة فى الموضوع، لو دخلنا جهة أخرى حيبقى الجهاز ثقيل جدا على الجمعيات. الفكرة اللى بيقولها السيد عبد المحسن توفق بين الرأيين؛ لأن القرار بيبقى للجهة المختصة فى وزارة الزراعة اللى هو وزير الزراعة، ويوخذ رأى الحكم المحلى.. فى هذا يبقى مجرد أخذ رأى.

الشافعى: الحقيقة الجهة الادارية لازم تكون جهة مركزية، ولازم تشرف عليها الوزارة الأقدر على معرفة الموضوع، ولكن إحنا من يوم ما أقمنا الحكم المحلى الحقيقة لن يكون التنفيذ ناجح إلا اذا نقلنا السلطة بالتدريج؛ بحيث إنه يبقى مع الوقت فيه برنامج معين بحيث إن المحافظات تأخذ مثل هذه المسؤولية بس فى حدود تعليمات مركزية محكمة، وبعدين يتحدد ايه اللى ممكن يعطى. لكن اذا كانت قاصرة بس على عملية حل المجلس – وهى دى يمكن النقط اللى أكثر حاجة بتثير وبتموت الجمعيات خالص ويمكن كنا بنعتبرها أبغض الحلال – إنه يحل الجمعية علشان يحط مجلس مؤقت أو مدير مؤقت، على أساس إن فيها أوضاع سيئة مش حاتقدر بالطريق العادى إنها تصلحها؛ فالجهة الادارية أخذت حق الحل وإنها توضع مجلس ادارة أو توضع مدير بصفة مؤقتة.

فاللجوء لهذا كأساس بحيث إنها تلغى وجود الجمعيات كلية، وده اللى حصل برضه فى فترة من الفترات خلت الناس تخاف من هذه العملية؛ فهى بتشوف إن الحتة البعيدة قد تكون أضمن، وإنها تتركز فى وزارة الزراعة أو الجهة الادارية المسؤولة تخرجها عن الحزازات المباشرة اللى ممكن أن يتأثر بها المحافظ فى الحكم المحلى.

إذا قامت الاتحادات وبقت قوية كأجهزة تعاون الوزير كجهة ادارية مسؤولة طبعا تكون عامل مساعد جدا. وبعدين النقط اللى ممكن إنها تعطى للمحافظات لتنمية الحكم المحلى، لازم تكون ضمن برنامج وتبقى حاجات ممكن إنها تنقل من غير ما تسئ ومن غير ما تؤثر.

السادات: أنا الحقيقة ميال قوى قوى للفكرة اللى بيقولها ضياء لعدة عوامل.. الحقيقة وزير الزراعة ماهوش هو اللى حيدى قراره أبدا، اللى حيدى قراره مدير الزراعة بالضبط مش حتوصل العملية للوزير إلا للامضاء بس، بتبقى عملية فى ايد واحد. وأنا شفت الجماعة مديرين الزراعة دول لما رحت هنا الجيزة علشان الأرض وبتوع الزراعة وبتوع الإصلاح الزراعى، أى حد بيستطيع من الأعيان أو الكبار اللى فى المركز أو المديرية إنه يستميله ويأخذ منه اللى هو عايزه! ومضوا الناس بتوع الزراعة هنا وبتوع الإصلاح الزراعى لعيلة الغراب على كل ما يريدوه، حتى راحوا مسكوا الفلاحين وطلعوا الأرض اللى بتزرع وزرعها عالى أد كده وطلعوها أرض بايره، ومضى المهندس الزراعى وكله وأخذ جزاء!

لكن أنا خايف الجهاز وحش الجهاز عطن جوه بتاعنا بتاع الزراعة أو غير الزراعة الحقيقة، لكن لو أنا جيت بدل أنا ما أسيبها فى ايد مدير الزراعة وإسما وزير الزراعة لكن هو مدير الزراعة بالـ staff بالكلام اللى أنا قلته ده كله، لو أنا جيت وخليتها فى مجلس المحافظة اللى فيها ٢٠ واحد. كمان أنا أرفض إنها تكون فى يد المحافظ لوحده – برضه المحافظ لأ.. مش ضمان – انما فى المجلس أبو ٢٠ واحد؛ مؤكد ده حيكون فيه ضمان، مؤكد يعنى حيلاقوا يتنفسوا فى فرصة واحد اتنين ثلاثة أربعة يعارضوا اذا كان فيه موقف غلط أو اذا كان فيه حاجة حيبقى فيه ناس موجودة.. يعنى القرار مابيتاخدش واحد ياخده سواء المحافظ أو سواء وزير الزراعة بناء على مدير الزراعة.

وبعدين برضه تمهيد لأن الناس اللى فى المحافظات بتشيل عبء المسؤوليات بتاعتها الحقيقة – زى ما حسين بيقول يعنى يعنى الحكم المحلى بيبتدى يشيل مسؤوليات المنطقة بتاعته – يعنى مش متصور إن فيه عندنا حكم محلى وبعدين جمعية تعاونية فى قرية، ييجى وزير الزراعة فى الدقى هو اللى يحلها أو يقعدها يعنى مش عارف أنا يعنى!

الشافعى: هو الحقيقة اذا اعتبرنا الجمعيات التعاونية هى الوحدات اللى حيعتمد عليها وزير الزراعة فى تنمية الانتاج وهى الأدوات بتاعته علشان تحقق هذا الهدف، أى تدخل آخر غير مربوط بسلطة وزير الزراعة أو بتوجيهه أو بإحساسه ومناقشته، قد يؤدى هذا الى إنه فى الآخر يقول ماهم عملوا وسووا والجمعية ماعملتش وماالتزمتش وماسوتش و.. و.. الخ!

ولذلك أنا يعنى على الرغم من إن أنا بقول: إن وزير الزراعة كجهة ادارية لازم يكون متفق على النقط اللى ممكن يديها للسلطات المحلية ومع تنمية قيام الاتحادات التعاونية؛ لأن هى اللى حترعى الموضوع من ناحية إحساس بمشكلة الناس الحقيقية، ولازم الاتحاد التعاونى طبعا يكون مربوط بالاتحاد الاشتراكى إرتباط كامل.

وبهذا يبقى مافيش تناقضات، يبقى الاتحاد التعاونى يتصدى للجانب الموضوعى، ومعرفته للناس ووزير الزراعة هو الجهة الادارية اللى بتحدد البرنامج اللى ممكن تلقى به كسلطة على مستوى الاتحاد، وسلطة على مستوى مدير الزراعة وسلطة على مستوى مجلس المحافظة.

يعنى فيه فى القانون عدة مسائل ممكن ده حايتولى شئ وده يتولى شئ وده يتولى شئ؛ يعنى بحكم القانون عملية المراجعة مثلا من مسؤولية الاتحادات، عملية التدريب من مسؤولية الاتحادات، اذا ماكانتش هتقوم اتحادات وتنمى على هذا الأساس بحيث إنها تتصدى لهذه المشاكل مين اللى حيشوفها؟ مجلس المحافظة؟ ممكن إن هو يأخذ سلطات يمكن فى مجال الحل يرجع اليه ويبقى رأيه استشارى، لكن اللى يبقى فى السلطة النهائية هو وزير الزراعة؛ يعنى فيه مشاكل تفصيلية لازم يترد على كل سؤال فيها تفصيلا بناء على خطة وبرنامج ممكن إن الناس تطمئن اليه.

وبعدين التعامل الفعلى ونجاحه، لأن الحقيقة يمكن اذا كان إحنا حنقعد مسافة طويلة مانحاربش أو تتأجل المعركة؛ ده يتطلب الحقيقة فى كل موقع إنه يبقى فيه ثقة الناس بكل act إحنا بنعمله وبكل تصرف إحنا بنعمله، يبقى الناس فعلا مربوطة بنا.

صبرى: هو مجلس المحافظة هو المحافظ، يعنى برضه نكون عمليين، زى ما بنقول إن وزير الزراعة هو مدير الزراعة فى المحافظة مجلس المحافظة هو المحافظ؛ يعنى اللى عايز يمشيه المحافظ حيمشيه فى مجلس المحافظة، نتيجة يعنى أن تقريبا مجلس المحافظة بيستمد وضعه و his prestige من المحافظ، علاوه على إن المحافظ بيكون له كلمة فى تشكيل حتى مجلس المحافظة مافيش شك وجزء كبير من الجهاز الادارى اللى تابع للمحافظ نفسه.

فالحل بتاع مجلس المحافظة مش حيرضى أبدا، حيتقال هاندى لفة علشان برضه فى النهاية تبقى سلطة المحافظ؛ وخصوصا إن كان باين قوى فى المؤتمر والكلام كله، إن عايزين يخرجوا العملية من ايد المحافظ ويحطوها فى ايد الوزير.

انما أنا بأعتبر إن يمكن علشان نحل هذا ونوفق بين الجهتين، بنخلى الجهة الادارية المختصة هى صحيح وزارة الزراعة أو القرار بيصدر من وزير الزراعة بناء على توصية من مجلس المحافظة أو من المحافظ. يعنى مانخليهاش فى الـ channel التابع للوزير نفسه بحيث إنه حاتجيله الورقة من مدير الزراعة؛ حتجيله الورقة من مجلس المحافظة اللى حيكون مشترك فيه مدير الزراعة زائد المحافظة أو من لجنة خاصة فى المحافظة بيرأسها المحافظ. يبقى فى الحالة دى فيه check يعنى للفلاحين يشعروا إنه مش قرار نهائى دى توصية من المحافظ، ويقدر وزير الزراعة يكون حكم فى العملية ويضطر بقى يخش بنفسه فى الموضوع ويحققه، مابيبقاش موضوع متروك للهجوم أو لشخص زى مدير الزراعة.

داوود: هو الحقيقة فيه نص فى قانون الادارة المحلية بيدى نوع من الاشراف للمحافظ ومجلس المحافظة بالنسبة للجمعية التعاونية؛ ولذلك يمكن الخطوة الأخيرة اللى اتخذها وزير الصناعة بخصوص الجمعيات الصناعية الانتاجية، بأنه رجع للسلطة الطبيعية وهى اعطاء المحافظ ومجلس المحافظة سلطة الاشراف على الجمعيات التعاونية الانتاجية.

والواقع إنه لما نيجى نشوف ايه هى سلطة الوزير وايه هى سلطة المحافظ، اللى واخد سلطة ومسؤولية التنفيذ المباشر هو المحافظ سواء فى الزراعة أو فى غير الزراعة. حتى وزير الزراعة وهو بيشرف الاشراف العلوى، اللى بيشرف الاشراف المباشر والمسؤول عن التنفيذ المباشر فى المقاومة فى خطة الزراعة فى تنفيذ المحاصيل فى عمليات التسويق؛ كل هذه العمليات الاشراف المباشر وقمة العملية التنفيذية المباشرة هو المحافظ ومجلس المحافظة، ومعاه سواء كان مجلس المحافظة بيطاوعه أو مجلس المحافظة بيدى برضه رأى بجانب رأى المحافظ.

الحاجه الثانية: المسؤوليات التى يتحملها المحافظ ليست أخطرها هو حل الجمعيات التعاونية الزراعية، ده فيه مسؤوليات أخطر من هذا بكثير بالنسبة للمحافظ سواء مسؤوليات انفاق مالى أو مسؤوليات تنفيذ خطط أهم أو مواقف أهم أو قرارات ادارية بتخول للمحافظ اتخاذها أهم؛ فليس أخطرها هو حل الجمعيات التعاونية علشان نخرجها من ايد المحافظ لاحتمال أن تلتوى فى يده، علشان ننقلها الى سلطة أعلى علشان تصل الى عدل أكثر.

بل أنا أتصور إن المعيار حيبقى أكثر عدلا وأكثر حسما أيضا بالنسبة لوجود هذه السلطة فى ايد المستوى المحلى، وهو ده اللى احنا بنعمله النهارده إن احنا بنقوى المحليات وبنزيد من امكانياتها وقدراتها علشان يبقى عندها مرونة فى الحركة والمسؤولية بقدر المسؤولية اللى بتاخدها، مش إن احنا بنأخذ منها وبنعطى مرة ثانية للسلطة المركزية.

أبو النور: هو لو سمحت لى سيادتك المشكل الوحيد فيما يختص بموضوع المحافظ، هو دون شك المحافظ هو المسؤول عن الناحية الزراعية وكل الأعمال الزراعية الموجودة فى المحافظة.. المسؤول المباشر الأساسى، لكن كان دون شك أن أسهل الحاجات كانت عند المحافظ حل الجمعية؛ يعنى بدل العلاج وبدل مثلا مايشيل واحد وبدل ما حاجة من هذا القبيل، بقت العملية سهل لدرجة إن أى حاجة فيها مشكلة فى الجمعية يحل الجمعية! فعلشان هذه العملية ماتبقاش سهلة فى ايده بهذا الشكل، بنقول إن ممكن قوى مجلس المحافظة هو يدى التوصية؛ باعتباره هو اللى لامس العملية على الطبيعة، وهو الذى يقرر هل

هذه الجمعية ممكن أن تسير بغير طريق الحل ولاّ لازم بطريق الحل، ويرفع الأمر لوزير الزراعة، يبقى فى هذه الحالة هو يصدق أو يعيد الكلام مع بعض فى هذا الموضوع، يبقى فى هذه الحالة منعنا سرعة عملية حل الجمعية اللى هى مفروض تكون دى آخر حاجة.

عبد الناصر: وأنا بدى أقول نقطة ثانية: ليه مانخليش عملية التعاون دى عملية تنبثق من نفسها؟ بالنسبة مثلا نمسك بلد زى يوغوسلافيا.

صبرى: دى أرقى مراحل.

عبد الناصر: النواحى الادارية الحقيقة فيها مابتتدخلش فى العمل، أنا رأيى النواحى الادارية لما بتدخل فى حاجة بتفسدها. ده كلامى امبارح فى مجلس الوزراء، الحقيقة عايزين يدخلوا فى كل حاجة وبقول لهم كل حاجة بتدخلوا فيها بتفسدوها. ما بندخل فى حاجة إلا كل ما نسيب العملية ذاتيه وماشيه لوحدها، وتطلع أجهزة من أجهزة وده يشرف على ده وده يعمل ده؛ يعنى مثلا هناك فى المحافظة الـ County هو اللى يعمل وده اللى مش فاهم اللى بسوى ايه، ليه ما نخليش مثلا الاتحاد الأعلى هو اللى يحل؟!

شقير: ده روح القانون الموجود يافندم، يعنى مدى للاتحاد الاقليمى عملية الاشراف وكشف الأخطاء وإعداد تقرير بها لوزير الزراعة. وزير الزراعة مابيفصلش مدير الزراعة أبدا، ده مدير الزراعة تأثيره على المحافظة أقوى من تأثيره على وزير الزراعة؛ ففى الحقيقة المدير هو اللى بيعمل سواء أديناه لده أو ده لو ركنا الى المدير، انما فكرة القانون الجديد أن يجعل للاتحاد باعتباره تنظيم تعاونى شعبى واستكمال لهذا..

عبد الناصر: بالضبط.

شقير: كان أمامنا خطين، خط إن الاتحاد قراراته تيجى هنا والاتحاد الاشتراكى هو اللى يقرر، سيادتك أمرت بإننا مالناش دعوة.

عبد الناصر: لأ.. الاتحاد الاشتراكى..

شقير: يبقى حكم.

عبد الناصر: لأ.. يقرر من الباطن يعنى كيف يعمل الاتحاد الاشتراكى؟ أصول العمليات تمشى ازاى؟ بنقول آدى الاتحاد التعاونى وإحنا عندنا الاتحاد الاشتراكى موجود، الاتحاد الاشتراكى بيشوف وهو موجود فى الاتحاد التعاونى وموجود هنا فى الجمعية التعاونية وموجودين الناس بتوعه، والمفروض إنهم ملتزمين مش مش ملتزمين زى ماهم دلوقتى الحقيقة، والمفروض إن اللى مش ملتزمين لازم نشيلهم وإن شاء الله نشيل النص.

وبعدين يبقى عن طريق الاتحاد الاشتراكى، يستطيع الاتحاد الاشتراكى بطريق غير مباشر إنه يؤثر كأعضاء الحزب فى أى بلد الموجودين فى نقابة العمال أو فى كذا هم اللى بيعملوا العملية. أما الحقيقة طالما تتسلط الادارة سواء على نقابات العمال أو على الجمعيات التعاونية، باستمرار الادارة ستفسد والادارة أنا فى رأيى مفسدة.

فإذا تركنا دلوقتى حينما تدخلت الادارة بالمشرف، أصبح المشرف هو كل شئ وأصبحت الجمعية التعاونية لا شئ. نحن نريد أن تعود الجمعية التعاونية لتصبح هى كل شئ، والمشرف ده موظف عند الجمعية التعاونية تستطيع الجمعية إنها تؤاخذه و.. و.. الخ، وإلا لن يكون للجمعيات التعاونية سيادة ولا كيان ولا شئ من هذا القبيل. ثم بعد هذا الجمعية التعاونية اللى هى فى المحافظة بقى اللى هو الاتحاد التعاونى اللى فى المحافظة، هو اللى الحقيقة يتولى هذه العملية.

وعلى هذا الأساس يجب الحالات الصارخة المسبَبة هى التى يبت فيها الجهاز الادارى، وإلا لما أقول بقى الجهاز الادارى حيفصل ليه، حيجيى واحد على ودن واحد ويقول له كيت كيت كيت وده بيجرى حيقول لده، وبعدين حياخدوا عمليات غير مسببة! عايزين الفصل الحل يبقى مسبب؛ ولهذا الحقيقة كل ما نضع قيود كل ما يبقى أحسن.

ودلوقتى الكلام الحقيقة إن فعلا المحافظة هى اللى حتمشى، مدير الزراعة هو اللى حيعمل العملية كلها، وزير الزراعة لن يكون ملم بأحوال الـ ٤٠٠٠ جمعية تعاونية زى إنتو هنا مش ملمين بالـ ٧٠٠٠ وحدة اتحاد اشتراكى، فحايجيلك كلام فى المحافظة حاتصدق عليه!

فالحقيقة حتى أنا بقول: إن احنا يجب أن نتدرج حتى يكون التعاون ده جهاز قائم بذاته بعيد عن تدخل الادارة، من أول الجمعية التعاونية والى مدة حتى يقوم هذا بنعمل مجلس المحافظة يوصى، وندى لوزير الزراعة – حتى لا مش للفلسفات اللى إنتو بتقولوها – علشان ده ما يعقدش لده وده ما يعقدش لده. يعنى اللى أنا بتصوره إن لو قلنا ده.. ده حيعقد له، ولو قلنا ده.. ده حيعقد له لغاية ما نشيلها من الاثنين، بعد كده ونديها للاتحاد ونطلع إحنا نفسنا بره العملية. ويجب أن يكون هو ده الأساس ويجب الادارة تطلع الحقيقة، وإلا لن تجد هذه الأجهزة كيانها أبدا اللى تستطيع باستمرار حاتبقى عبده وخاضعة للمحافظ أو لكذا.

شقير: هو يحل والتوفيق كامل، يعنى أبلغهم يافندم ونأخذ المشروع ندرسه على طول فى المجلس؟

عبد الناصر: آه.. آه.

شقير: وقانون الاسكان كمان يافندم، هو فاضل فيه عدد كذا نقطة قالوا لى إنهم حايجتمعوا يوم الأربعاء ويخلصوه.

عبد الناصر: والله أنا امبارح قلت لهم هاعزّل من مجلس الوزراء من قرار الاسكان ده! (ضحك) لأن كل جمعة أدخل آلاقى قرار الاسكان، وأنا دلوقتى بقى جزاء إن أنا بقول القوانين تيجى ونشوفها بقى عملية! لكن هو الموضوع أصله موضوع مهم.

شقير: ويثير لاهتمام الناس كمان، فإذا خلصوه يوم الأربعاء يافندم نبتدى فيه.

عبد الناصر: هو أنا عرفت إن متقدم لكم قانون صحافة.

شقير: ده اقتراح كان جاى من كمال الحناوى.

عبد الناصر: لكن مادخلش المجلس؟

شقير: لا.. لأ.. هو لسه لم يدخل المجلس ده لسه فى لجنة من اللجان.

عبد الناصر: دخل لجنة فى المجلس؟

شقير: لجنة للمجلس انما لم يأت للمجلس.

عبد الناصر: طيب ليه كمال الحناوى يعمل كده؟

شقير: ده هو اللى ماسك العملية هنا ده الاقتراح جاى منه، انما على أى الحالات أنا اتفقت معاه النهارده.

عبد الناصر: لأن أنا فاهم إن مافيش قبض ومافيش مش فاهم ايه!

داوود: هو كان عندى النهارده كامل زهيرى اللى هو نقابة الصحفيين، ومستعدين يعدلوا كل التعديلات اللى طالبها السيد محمد فائق.. يعنى هو له عدة ملاحظات وقالوا مستعدين يمشوها.

عبد الناصر: لأ.. هو أنا بأتكلم على الأسلوب، يعنى ايه قانون أبص آلاقيه دخل المجلس من غير ما نحس به؟! يعنى إنتو عندكم فكرة؟

داوود: هو راح للجنة المختصة اللى هى لجنة النقابات المهنية.

السادات: لأ.. لما دخل المجلس يعنى.

شقير وداوود: لأ.. راح كاقتراحات.

عبد الناصر: بس لأ.. قدمه الحناوى.

السادات: آه.. ما هو تقدم، يعنى ما أنا بأسأل علشان ده تقدم للمجلس.. ماكانش لازم.

شقير: مادخلش المجلس كمجلس موجود حتى الآن فى اللجنة، والأخ محمد فائق حايجتمع معاهم ضرورى علشان يدرس القانون. مافيش اقتراح جديد حتى لو كان جى من هنا، إلا لما بأجمع كل الوزراء المختصين مع اللجنة.

عبد الناصر: لأ.. أقصد الحناوى يعنى كشخص فى اللجنة المركزية ووكيل مجلس الأمة، مش معقول ياخد بعضه ويروح يقدم اقتراح كده كالعبيط يعنى ولا ايه؟! (ضحك)

شقير: هو حل هو إحنا ياإما ندخل التعديل ياإما بنخلى الاقتراح يستنى للدورة الجاية.

السادات: هو لازم ينام الحقيقة.

داوود: أصل النقابة فيها مشكلة، وهى مشكلة تمويل يعنى النقابة النهارده مفلسة ماعندهاش فلوس خالص؛ فالقانون ده بيوجد بعض الموارد للنقابة تقدر تنفق منها. فهم مهتمين به.

عبد الناصر: إيه الموارد؟

داوود: معرفش والله بالضبط أنا ماشفتوش.

عبد الناصر: يعنى اذا كان موارد حانفرض رسوم؟

داوود: لأ.. دى حاجة منهم فيهم، حاجة داخلية منهم فيهم بين الصحفيين وبعض وبين المؤسسات الصحفية، انما يعنى هم من زمان بيلحوا فى إصداره.

عبد الناصر: هو أنا ماباتكلمش على مبدأ القانون، يعنى ايه واحد عايز يقدم قانون؟! بس نشوف نعرف ايه اللى حايتقدم، مش عارف ايه القانون اللى داخل مجلس الأمة بالنسبة للصحافة! ولو اتعرف إن دى سكة يبقى أى واحد من تحت ذقنكم حايفوت ونبص تلاقوا قوانين لا أول لها ولا آخر؛ موجودين يعنى أساطين فى هذه المواضيع فى البلد!

شقير: وهو أى اقتراح بقانون ييجى من أى شخص، بقول له: لازم يدرس مع الاتحاد الاشتراكى ويجيب لى موافقة من الاتحاد الاشتراكى عليه.

عبد الناصر: آه.

شقير: إنما بالنسبة لكمال، أنا فاهم إنه مخلص الموضوع هنا يعنى باعتباره هو المسؤول.

عبد الناصر: ده هو بالنسبة لكمال بيبقى الحقيقة الوضع أسوأ حالا يعنى مافيش شك!

شقير: إنما يعنى حانشوف الموضوع ده، وممكن ينام شوية أو اذا دخلنا التعديلات ومحمد فائق وافق نمشيه.

عبد الناصر: لأ.. بنشوف ايه برضه قد لا يفطن محمد فائق الى حاجات.

داوود: نراجعه معاه.

شقير: لأ.. القانون من ناحية عمومه مافيش فيه حاجة أبدا.

السادات: أصل فيه issues برضه حاتعمل لنا مشاكل؛ لأنه مثلا الصحفى مايتنقلش من الصحافة أبدا.

داوود: بـالعكس هذا القانون بيدينا فرصة كويسة قوى، يعنى بيعيد القيد بالنسبة للصحفيين جميعا.

عبد الناصر: لأ.. برضه إحنا مابنتكلمش فى المبدأ، يعنى هو النقطة نعرف ايه اللى رايح ده بدل ما ييجى ويتشاف وبعدين نقول لأ.. نحط كل الدنيا فى موقف سئ!

شقير: هو لا يقدم اقتراح يافندم فى المجلس إلا اذا درس هنا وكان معروف، بالنسبة لهذا الاقتراح أنا فاهم إن كمال كان درسه ومخلصه الحقيقة؛ وده اللى خلانى باعتباره مسؤول عن اللجنة، انما على أى حال ممكن معالجتها.

عبد الناصر: آه.. طبعا.

نقابة المحامين.

صبرى: إحنا درسنا لهم فى اللجنة الدائمة الموقف بالنسبة لانتخابات النقابة وعملنا تقدير موقف. النقابة فيها حوالى ٤٠٠٠ وشوية من النقابيين المقيدين، بالنسبة للقاهرة تاخد حوالى النصف.. حوالى ٢٠٠٠ وشوية اللى هو نصف العدد.

بالنسبة للقطاع العام برضه يأخذ حوالى ٥٠٪ من عدد المحامين، فالمحافظات اللى فيها ثقل هى القاهرة ثم الاسكندرية ثم الجيزة ثم طنطا، وكل محافظة من دول فيها عدد يكاد يكون ١٠٠ محامى، وبعدين المحافظات بعد كده من ٥٠ – ١٠٠ حوالى ٧ محافظات.

فباين قوى إن ثقل الانتخابات على القاهرة أولا وعلى الاسكندرية ثانيا والجيزة ثالثا، ثم الناحية الثانية على القطاع العام بصفة خاصة.

عملنا طبعا تنظيم بالنسبة لعمليات الربط ما بين كل شركة وكل مؤسسة مجموعات فيه عملية ربط، واتخذنا كل موقف إنه بالنسبة للتأييد حايكون تأييد طبعا، النقيب الحالى هو أحمد الخواجة، وده كل العمل اللى حايقوم به الاتحاد الاشتراكى. فيما عدا هذا اللى هو عضوية مجلس النقابة متقدمين ٦٨ واحد، والمطلوب منهم ١٦؛ مش حانحط قائمة وحانسيبها متروكة؛ يعنى نسيبها لأى ١٦ من الـ ٦٨ مافيش فيهم أى ميزة أو أى ضرر من أى حتة.

الموقف بصفه عامة، إنه أحمد الخواجة يكاد يكون متوسط، وتقديره العام بالنسبة للأصوات لغاية النهارده يصل لحوالى ٦٥٪ من الأصوات، والباقى بينقسم بين المرشحين التانيين اللى هم مصطفى البرادعى وعبد العزيز الشوربجى. مصطفى البرادعى يمكن يأخذ ٢٥٪ – ٣٠٪ من الأصوات، و٥ – ١٠٪ لعبد العزيز الشوربجى.

ده الموقف بعد الدراسة والتحليل فى الأسبوعين اللى فاتوا.

عبد الناصر: ثم؟

صبرى: طبعا هو الموقف بدون اجراءات الى الآن ممكن إن أحمد الخواجة ينجح، طبعا فيه موقف مبدئى اللى هو بتاع عبد العزيز الشوربجى، شطب قبل كده فى الانتخابات الماضية وشطبه دلوقتى كموضوع مبدأ أو يعترض عليه بس الاتحاد الاشتراكى. الرأى كان فى اللجنة إنه مافيش داعى للشطب، ويتخذ معه اجراء على أساس أنه لا يمثل المعركة الانتخابية. كلهم يأخذوا العملية دى عمليات عاطفية، وجزء كبير من الأصوات تتحول الى البرادعى.

عبد الناصر: هو الحقيقة أنا عارف الكلام بتاعكم فى اللجنة الرئيسية، هو الشوربجى له موقفين..

الموقف الأول: اللى هو إحنا شطبناه الدور اللى فات وماكانش قبيح الدور اللى فات الحقيقة يعنى إحنا شطبناه بس.

والدور ده هو قبيح فمش حانشطبه، معنى ده ايه؟! الحقيقة أنا فى رأيى ان معناه كبير، يعنى رأيى نشطبه ونعتقله وينجح البرادعى طبعا؛ الخواجة أنا عايزه ليه؟! يعنى الخواجة حتى موقفه فى فبراير كان سيئ ماكانش كويس ولو إنه بعد كده دخل اللجنة المركزية، ولكن هذا لا يمنع أن أنا فاكر له موقفه وماذا يختلف ايه الخواجة عن البرادعى؟! طيب فى فبراير الخواجة عمل ايه؟ ايه القرار بتاع نقابة المحامين؟

صبرى: طبعا موقف وحش.

عبد الناصر: لكن النهارده الحقيقة معنى إن أنا شطبت الشوربجى الدور اللى فات، والدور ده طيب إنت عارف الشوربجى راح اسكندرية وقال ايه، وعارف إنه طبع منشور وقال ايه!

المحامين ضربوه فى اسكندرية! طيب وبعد كده أنا مش حاأشطبه؛ اذاً فيه ضعف يعنى فيه حاجة تمنعك من إنك تشطبه اللى هى تدل على ضعفك! يحصل ايه الحقيقة وكل المحامين يعلموا هذا. الشوربجى بيتكلم.. أين الحريات؟! بيتكلم عن النظام علنا يعنى؛ معرفش إنتو تعرفوا هذا الكلام ولاّ ماتعرفوهوش؟! يعنى أنا علشان أنا ماأعتقلتوش، لكن أنا لو أعتقل المحامين كلهم ماكنتش سبت الشوربجى ده لغاية النهارده.. أعتقله وأشغل البلد بدون محامين؛ مش أربعة آلاف هم؟ مستعد أعتقلهم!

داوود: مافيش حد من المحامين – زى السيد على صبرى ما عرض – إنه من ٥ الى ١٠٪.

عبد الناصر: آه.. لكن سايبه ليه هذا الرجل القبيح؟!

داوود: الحسبة..

عبد الناصر: لأ.. أنا ماليش دعوه بالحسبة، أنا مش عايز أشتغل يعنى مش عايز أنجح يعنى مش عايز أناور علشان أنجح واحد ولا أسقطه. يعنى اذا كان فيه واحد سافل وبيتكلم وبيعتدى وده سايبه، لماذا؟! وجاى لى كمان دلوقتى بتقول لى لأ.. مش حاأعترض عليه لسبب فى نفس عبد المجيد فريد يمكن أو يعقوب! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأنكم عايزين تنجحوا الخواجة! لأ.. يعنى أنا بقول بهذا الحقيقة بنخلى الأمور تختل فى هذه البلد، والراجل اللى ماشتمناش الدور اللى فات اعترضنا عليه ولما شتمنا دلوقتى مش حانعمل له حاجة! هل ده منطق؟!

السادات: الاعتبار اللى احنا بنوصى به على عدم الشطب، ده اعتبار مادخلش فيه العامل السياسى أبدا اللى سيادتك بتقوله دلوقتى، العامل السياسى بيحكم كل شئ وإحنا فى مرحلة فعلا كل انسان يلزم مكانه وخلاص انتهى.

عبد الناصر: هو السؤال.. لماذا نترك عبد العزيز الشوربجى النهارده؟ لماذا شطبناه السنه اللى فاتت ولماذا لا نشطبه الآن؟! علما بأنه المرة اللى فاتت ماكانش بيقبح، كان بيقبح؟!

صبرى: لأ.. مش للدرجة دى.

عبد الناصر: لأ.. يعنى ماكانش بيقبح علنا، يعنى ممكن يقعد مع اثنين ثلاثه ويتكلم لكن دلوقتى علنا فى المحكمة وبيعمل اجتماعات وبيتكلم هذا الكلام! وبعدين الدور ده مش حانشطبه؛ نديله شهادة رد شرف.. مش كده؟!

أبو النور: هو كانت النقطة الوحيدة فى هذا الموضوع تختلف على أساس إن احنا..

عبد الناصر: عايزين تنجحوا..

أبو النور: إن احنا قدامنا واحد، فبنحسبها على أساس إن ده ينجح وبعدين نحاسب ده بعد ما يسقط يعنى مش حايتحاسب. ده لازم يتحاسب أساسا بعد ما يسقط، اذا كان الوضع مايختلفش يبقى فى هذه الحالة دى حالة واحدة لازم نعملها. فى رأيى إن لابد يفهم البرادعى، إن احنا لا نناصر واحد علشان مايجيش أيضا البرادعى ويبقى اسمه فرض نفسه على مرشح الاتحاد الاشتراكى، وجه غصب عن الاتحاد الاشتراكى فى هذا الموضوع، وتبقى العملية لها برضه رد فعل أسوأ. فى هذه الحالة لابد أن يكون واضحا أمام حتى الاثنين الخواجة والبرادعى؛ الاتحاد الاشتراكى ليس له مرشح، إنتو الاثنين عنده واحد.. اللى ينجح فيكم ينجح.

السادات: أنا خايف الوقت راح فى دى.. الوقت راح فى دى خالص.

أبو النور: ما هو غير كده بقى يبقى..

السادات: يعنى معروف ان الخواجة متقدم.

داوود: هو مافيش شك فيه سفاله عبد العزيز الشوربجى وإنه محل استنكار حتى المحامين يعنى المحاكم اللى أنا زرتها مالوش فيها حد؛ يعنى لا يرد إسمه ضمن اللى حياخذوا أصوات فى معظم المحاكم فيما عدا طنطا باعتبار دى بلده. فطنطا دى بيقتسمها الثلاثة باعتبارهم الثلاثة من الغربية فلها وضع اقليمى يعنى مش عملية.

إنما هى النقطة إنه هو حياخذ بطولة، يعنى أنا النهارده يمكن بأكسبه نوع من البطولة وبيقعد يتكلم بالكذب، انما أنا يوم ما بأسيبه بيسقط وبيسقط سقوط فاحش بإنه مايأخذش، وبعد كده بأجيبه وأحاسبه تنظيميا. بالنسبة له هو كشخص يعنى قضيت عليه بالنسبة للمحامين أيضا، يعنى يمكن عملية الشطب بتعمل رد فعل شوية بصرف النظر عن مين هو عبد العزيز الشوربجى. وفى الوقت نفسه أنا طرحت هذا فى المنصورة، يمكن قلت لهم: الكلام ده ممكن أن يحاسب عليه انسان، قالوا: آه.. طيب جزاؤه ايه؟ يفصل من العضوية العاملة حاجة طبيعية.

فمن الممكن إن احنا نحاسبه بعد هذه العملية وحاتبقى النتيجة واحد؛ يعنى مش موقف ضعف.. أنا ما أتصورش أن ده موقف ضعف اطلاقا، انما ده بالعكس ده أنا بأحطمه نهائيا وبأحطم كل اللى يقدر يسلك هذا السلوك.

عبد الناصر: لأ.. هو موقف ضعف، بحسبتكم إن الـ ١٠٪ بتوع الشوربجى ماحناش عايزينهم يروحوا للبرادعى؛ يعنى هو أيضا حسابكم يدل على إنكم فى هذا يعنى موقف ضعف رسمى يعنى.

داوود: يعنى دى وجهة نظر اللى بقولها دلوقتى قلتها فى اللجنة، بس يعنى أنا قلت: إنه حيعمل انعكاس حتى فى اللى معانا.. يعنى بعض المحامين اللى معايا. يعنى هو بطبيعة تكوين المحامى الاجراءات اللى فيها مصادرة شوية بينفر منها؛ سواء كان ده موقف صح ولاّ موقف غلط. انما هو بطبيعة تكوينه القانونى ودراسته وتاريخه وأنواع الأيديولوجيات اللى دخلت فى دماغه، فهى عامله له هذا التكوين.

فأنا لما بآجى أعمل هذه الحركة، بيحس هو إن هو بيفرض عليه شئ بيغصب عليه؛ فبتعمل قطعا رد فعل حتى بالنسبة لبعض الناس اللى ماشيين معانا. صح برضه بيحصل له هزة، فهو فى الواقع القطاع أنا شايف إنه هو ماشى معانا فى الفترة دى ماشى كويس.

عبد الناصر: بس معنى هذا الاجراء، ترك النهارده الموضة الجديدة موضة عبد العزيز الشوربجى تركها معناه بيشجع السفلة والمحامين فيهم سفلة كثير.

داوود: ماهم انضربوا أهم.

عبد الناصر: انضرب فى ايه؟ سقط يعنى؟

داوود: فى اسكندرية ولم يستطع أن يعمل اجتماع؛ يعنى عمل اجتماع حصل ضرب فى هذا الاجتماع بالكراسى، وبعدين عمل اجتماع تانى لم يجرؤ إنه يحضره!

عبد الناصر: لأ.. أنا بأتكلم على معنى إنك شطبته الدور اللى فات فشتمك فتركته! هل بقى معنى الشطب هو عقاب ولاّ قصدى يعنى مش عقاب؟ اذا كان مش عقاب نمنع الشطب بالنسبة للجميع.. اذا كان الشطب بهذا يعنى ماهواش ميزة فى ايدنا اذا كان الشطب ميزة ضدنا؛ فنمنع الشطب بالنسبة لكل الناس خالص ونطلع قرار النهارده نمنع الشطب.

لكن أنا بأعتبر الشطب ده ميزة فى ايدنا بالنسبة للمسئ بنشطبه، لكن اذا كنا بنقلب المنطق النهارده بهذا الشكل يبقى الحقيقة الاجراءات اللى احنا متصورينها غلط. أنا متصور غير اللى إنت متصوره؛ يعنى أنا رأيى اللى حيزمزق بيزمزق يتفلق، يعنى اذا كان هو شايف إن هذا الرجل السافل وعندنا قرار بيقول إن احنا بنشطب، وهو شايف إن اذا شطبنا بيتحول فى العملية، وإلا يعنى الحقيقة إحنا واضعين الشطب ده أسلوب لينا ماشيين به لعدة سنوات، ليه؟ والناس تعمل حساب هذا الشطب.. ولاّ ماكانتش بتعمل حساب لهذا الشطب؟!

صبرى: لا.. بتعمل.

عبد الناصر: وكان الناس قبل ما يروحوا يترشحوا بيجوا يسألوا يقول: قبل ما نترشح حاتشطبنا ولاّ مش حاتشطبنا.. مش كده؟ وإنت موجود هنا فى الاتحاد الاشتراكى اختلفت الدنيا؟! نشطب نشطب الشوربجى والبرادعى، وإلا يبقى مافيش داعى للشطب نلغى حق الشطب للاتحاد الاشتراكى. يعنى يجب إن الناس يفهموا إن حق الشطب حق فعلا للمسئ؛ يعنى مش لما نستعمله يعطفوا عليه، وفعلا هذا هو شخص مسئ، أو نلغى قرار حق الشطب للاتحاد الاشتراكى ونسيب كل الناس تدخل.

اذا كان حق الشطب النهارده بقى حاجة تستخدم ضد.. أنا أعرف طول عمر الناس وهى بتنزل الانتخابات قبل ما الواحد يرشح نفسه بيجى هنا يسأل، والشوربجى الدور اللى فات قبل ما ينزل نفسه سأل، والبرادعى قبل كده جاء لأنور السادات وسأل؛ طيب ليه الدوره دى ماسألوش؟

الشافعى: هو الحقيقة خطورة عدم شطبه المرة دى، إن يبان إن عملية الشطب بتتخذ كوسيلة للمناورة لتوصيل نتيجة معينة.

عبد الناصر: هل اذا شطب حينجح البرادعى؟!

السادات: لأ.. هو الكلام الأساسى ياريس كلام الخواجة اللى كان أساس عندنا الحقيقة.

عبد الناصر: لا.. لأ.. ماليش دعوة بالخواجة أبدا؛ لأن الخواجة ده لا أثق فيه برضه، ولو إنه فى اللجنة المركزية وإنتو اللى جايبينه برضه أنا لا أثق فيه.

السادات: هو قال: إن فيه معايا وفيه مضادين لى وفيه طبقة كثيرة فى النص وشرح لنا على هذه الصورة؛ فجايز هذه الطبقة تتأثر بالشطب.

عبد الناصر: أنا ما باحسبش كده، أنا بأحسب الراجل ده ماشتمنيش وشطبته فشتمنى ولم أشطبه!

داوود: الكلام ده صح جدا لو إن احنا واقفين محايدين فى المعركة؛ يعنى أمامنا ٢ – ٣ فنشطب هذا المسئ جزاء على إساءته وسايبين المعركة فى ايدنا، انما إحنا دلوقتى بدأنا المعركة فعلا على أساس إن احنا بنعاون واحد؛ فأى اجراء النهارده بيتم فشكله مش عقابى للمسئ.

عبد الناصر: لم يشتمنى، وكنت أعاون الخواجة وعلى صبرى دفع المحامين ١٠٠ ألف جنيه اشتراكات علشان ينجح الخواجة، مش كده! الحكومة (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وتدخلنا وشطبناهم، ايه اللى جد.. ماذا جد؟! قولوا لى يعنى ايه اللى جد؟! قل لى ياضياء ايه اللى جد؟! ماهو نفس الوضع.

داوود: أصل أنا ماكنتش مقتنع بشطبه المرة اللى فاتت برضه.

عبد الناصر: آه.. لكن شطب، ما هو دلوقتى فيه سبب.

داوود: يعنى كان ممكن نحصل على نفس النتيجة ومانشطبوش، وكنا بعدها حرمناه من العضوية العاملة التى تمنعه أن يرشح نفسه فى يوم من الأيام. يعنى ده تصورى، إنه هو بدل ما نعترض ده إحنا نمنعه من العضوية العاملة انما ماعترضتش وأسيبه عضو عامل. كل يوم والثانى ينط لى فى الانتخاب، انما أنا بأحرمه من العضوية العاملة اللى هى الأساس الذى يمكنه من الترشيح وخلاص.

عبد الناصر: طيب ما أحرمه دلوقتى من العضوية العاملة.

داوود: آه.. لو كان تم كان يمكن وصلنا.

عبد الناصر: لأ.. دلوقتى أنا ماباعترضش عليه بناء على الكلام اللى قاله فى اسكندرية، وآدى كلام واقع وبناء على العملية دى بأحرمه من العضوية العاملة وبيسقط حقه فى الترشيح، مش كده؟

أصوات: آه.. على طول، كده أحسن.

عبد الناصر: طيب ايه المانع بس؟ لأ.. أنا بقول: أخلاقيا الحقيقة أنا اعترضت عليه الدور اللى فات وأيدت الخواجة ونفس الشئ اللى حاصل النهارده؛ فمعناه إن أنا النهارده بأناور! ليه تدخلونى فى مناورة بهذا الشكل علشان أنجح الثانى وأديله ٥٪؟! ده يعنى يبقى عيب! ايه ياعلى اختلف عن الدور اللى فات؟!

أبو النور: بالنسبة لنتيجة الانتخاب فيه خلاف، المرة اللى فاتت كان أحمد الخواجة داخل جديد.

عبد الناصر: لا.. لأ.. أنا ماليش دعوة بالنتيجة، انما ماتجيليش تقول لى أشطب ده علشان تنجح ده! وأنا فى انتخابات مجلس الأمة أرفض إن أنا أشطب واحد علشان أنجح واحد، وهم يعلموا هذا.

أبو النور: وأنا متفق مع سيادتك.

عبد الناصر: يعنى وأرفض أشطبه لأنه سيئ. أما أشطب واحد علشان أنجح واحد لا يمكن أبدا لأن بهذا بأبقى بأزور! أنا الحقيقة الدور اللى فات شطبته لأنه سيئ ووافقت على شطبه لأنه سيئ.. اتحسن بقى هو؟! أخذ شهادة حسن سير وسلوك فى السنتين دول علشان ماأشطبوش ولاّ ايه؟! واللى داخلين هم هم.. البرادعى والخواجة والشوربجى هم هم الثلاثة.

فالدور اللى فات سندت الخواجة وشطبت الشوربجى وسيبت البرادعى، الدور ده بقى دخل الشوربجى ولن أشطبه! فيبقى بأى مقاييس أنا بأعمل؟! برضه أنا أرجوكم إنكم ماتاخدوش كلامى إن أنا عايز أنجح..

أصوات: لا.. لا..

عبد الناصر: يعنى أنا لم أشطب الشوربجى الدور اللى فات لأنجح الخواجة لأن أنا يعنى مايهمنيش، أنا ماشطبتش إلا بناء عن كلامك إنه قعد واتكلم وقال كذا وكذا وكان موقفه سافل ويشطب وقت طلبت شطبه فشطب. فالنهارده بتقول لى: لأ.. إن الراجل بقى موقفه أخلاقى والمفروض إن احنا مش حانشطبه؛ حايبقى وصلنا الى قرار إن موقفه مش سافل، علما إن أمام الناس كلها إن موقفه الدور ده أسفل ١٠٠ مرة من الدور اللى فات! فيبقى على أى مقياس بنشتغل؟! على مقياس إن احنا نناور وننجح ده زى ما بيقول عبدالمحسن؟! ماهواش ده أبدا.. نحن لا نشطب فلان لينجح فلان أبدا؛ نحن نشطب لأن مفروض إنهم كلهم أعضاء فى الاتحاد الاشتراكى والكويسين ينجحوا، نحن نشطب فلان لأنه سيئ والباقى لهم كلهم الحق فى الدخول. كونك تؤيد واحد، لكن النهارده ايه شكلنا إحنا الحقيقة بصرف النظر عن العواطف إن ده يزعل وده يتاخذ؟! ايه شكلنا شطبناه فى المرة اللى فاتت ولم نشطبه هذه المرة لأنه حج؟! ايه؟! معرفش يعنى.

أبو النور: حج بعد القمار. (ضحك)

عبد الناصر: آه.. أنا عارف إنه حج، طيب الحج ده بينه وبين ربنا أنا ماليش دعوة فى العملية دى! (ضحك) يعنى الحقيقة منطقنا يبقى غلط جدا لو ماشطبناش عبد العزيز الشوربجى، ولاّ ايه ياعلى؟

صبرى: صح.. يتشطب من الاتحاد الاشتراكى خالص.

عبد الناصر: آه.. بناخذ قرار بفصله من الاتحاد الاشتراكى ومايدخلش بناء على المنشور اللى عمله والكلام ده؛ قريتوا المنشور اللى عمله؟ وتساعدوا الخواجة، واذا مانجحش الخواجة مافيهاش حاجة لكن تساعدوه لازم ينجح. (ضحك)

السادات: طبعا.

عبد الناصر: مش حينجح؟

داوود: لا ينجح! بس اعتقادى يمكن لو عملية الشطب جت فى الأول كان، ولكن الانتخاب يوم الجمعة يعنى رد الفعل مافيش فرصة سريعة لعلاجه.

السادات: لأ.. هى سقوط العضوية؛ لجنة العضوية ماهى مجتمعه سقطت عضويته.

داوود: لأ أنا مااتكلمش.

عبد الناصر: لأ.. هو اسقاط العضوية مايبقاش لجنة عليا يعنى هو لجنة التنظيم، خلاص اسقاط عضوية أو الشطب لكن أحسن اسقاط العضوية.

صبرى: ده اجراء تنظيمى شطبه نتيجة مواقف محددة.

عبد الناصر: نتيجة عدم أخلاقياته فى المعركة، لكن الحقيقة شطبه الدور اللى فات وعدم شطبه الدور ده معناه إن احنا الحقيقة بنشطب أو لا نشطب لنناور علشان ننجح أو لا ننجح، وبهذا الحقيقة بتفقد العملية! بما إنه شطب الدور اللى فات يجب إنه يشطب الدور ده ومن الأول كان، وهو عارف إنه مشطوب مشطوب ولازم يعتقل بقى على الكلام ده.

أبو النور: نديله اسقاط عضوية يوم الأربعاء.

عبد الناصر: اشمعنى يوم الأربع؟!

أبو النور: علشان مايلحقش.

عبد الناصر: لا.. والله فى الحاجات دى بناخد العمليات دى بحزم، والناس تتعود وتشوف اللى بيقف أخلاقى بيبقى موقفه كويس واللى مابيقفش.. يعنى آهو البرادعى مثلا يعتبر رجعى ولكن الراجل ماقلش أدبه.

السادات: كل الحتت اللى راحها كويس.

عبد الناصر: يعنى الحقيقة مافيش، وبعدين هو اذا نجح البرادعى ما هو لو أى حد حايتصل به ويكلمه ما هو حايمشى؛ ما هو البرادعى ده مين اللى جابه.. مين اللى جابه؟

السادات: لأ.. مش أنا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ده جالك إنت والله إنت اللى قلت يترشح!

السادات: ده جاء ضمن مرشحين ياريس، انما اللى بعد كده فى مجلس الأمة.

داوود: هو دلوقتى بالنسبة لكل المرشحين اللى سبقوه حايعتبر يعنى بالنسبة لهم..

عبد الناصر: وهو اللى جابه، إنت اللى كلمتنى عليه.

السادات: آه.. على أساس كأسماء، لكن بعد كده جاء فى مجلس الأمة وقع معايا واقعة!

عبد الناصر: وبعدين الحقيقة بالنسبة لهذا برضه يجب إن احنا نقاتل، اللى عايز يرشح نفسه لازم ييجى يستأذن واللى مايستأذنش لازم نسقطه بكل الوسائل. لهذا الحقيقة يعنى اذا كان البرادعى ماجاش استأذن لازم نسقطه ولازم نعبأ ضده، وبعدين بيعرفوا، وقطعا البرادعى لازم ملموم عليه شلة وبيساعدوه وبيمولوه. ومايهمش يعنى اذا ماحصلتش مرة فى اللى بعديها لغاية ما تبقى مبدأ، ولاّ ايه مش مقتنعين؟

أبو النور: لأ.. هو بس إحنا نقطة واحدة فى العملية دى اذا سمحت لى سيادتك، نقطة المحامين بالذات كان يهمنا إن احنا نؤكد ١٠٠٪ طالما دخلنا مع واحد، ولو كنا مادخلناش من الأول ماكانش يهم. طالما دخلنا مع واحد يهمنا إن هو ينجح لأن دول..

أولا: لهم وضع خاص بالنسبة للنقابات بيبقى لها ردود فعل تختلف.

ثانيا: الوضع بتاع نادى القضاه، وبعدين ييجى ناحية المحامين أيضا بتبقى الاتنين يركبوا على بعض.. موقف مش سهل.

عبد الناصر: لأ.. إحنا نادى القضاة حانحله الشهر ده لازم.. نادى القضاة وموضوع القضاة لازم نحله.

طبعا يعنى موضوع القضاه – بصرف النظر عن ضياء – لكن لازم على آخر الشهر ده نحل نادى القضاه، ولازم نخلص موضوع القضاة ده ولو يقتضى الأمر مايقتضى. والمحامين، ايه نقابة المحامين؟! ولا تساوى حاجة نقابة المحامين!

وبعدين بصرف النظر عن الكلام ده أنا ضامن الموقف فى البلد، يعنى مااحناش سنة ٦٨! يعنى بصرف النظر عن اللى احنا فيه بصرف النظر ده بيتكلم ولاّ مش فاهم ايه. موضوع القضاة لازم نحله وكل هذه المجموعة لازم تمشى، ولاّ يعنى مانقدرش! أدخل السنة اللى جاية اسمه ايه ده قاعد لى فى نادى القضاة وعامل لى حزب، بصرف النظر عن الصفحة اللى جه كتبها لى فى التشريعات، ويحيى الرفاعى قاعد والجماعة دول كل ده لازم.. وعايزين قانون من مجلس الأمة أو بتمشوا مجلس الأمة وأنا بقى بالتفويض زى الموجود بأعمل القانون، وأنا بآخذ العملية وباخلص العملية الحقيقة.

شقير: نشوف القانون يعنى نبتدى ندرسه.

عبد الناصر: لا.. لأ.. يعنى هو القانون إحنا بنرفع الحصانة، عملناه قبل كده يعنى بنرفع الحصانة ٢٤ ساعة وعندى اخوان مسلمين باشيلهم وعندى بتوع النيابة باشيلهم وعندى بتوع القضاء بأشيلهم وعندى كذا.

أبو النور: فى أول اجازة القضاة.

عبد الناصر: آه.. بنمشى العدد ده وبنرقى عدد تانى.

أبو النور: السلسلة اللى وراها.

عبد الناصر: آه.. وعندنا عدد، وأنا كل العملية جاهزة عندى بالاسم، يعنى ممكن العملية فى ليلة بتمشى فى مجلس الأمة. أنا بارتب مع بتوع مجلس الأمة نمشى العملية، وأنا بأفضل إن القانون يطلع من المجلس وأنا باعتبر إنه ممكن قوى.

شقير: ممكن قوى انعقاده.

السادات: وممكن إحنا نشتغل من الاتحاد هنا مع المجلس سوا.. بالاشتراك مع بعض.

عبد الناصر: أما عملية نادى القضاة لازم تخلص وكل المجموعة دى لازم تخلص، وأنا عارف إن فيه قضاه كثير جدا ضد! بصرف النظر عن موقف أبو نصير يمكن والعملية دى، وأنا رأيى حتى وزير العدل لازم يتغير أيضا فى العملية.

أبو النور: ..

عبد الناصر: لا.. لأ.. طبعا يعنى لازم وزير العدل يتغير والعملية دى بتتغير وبنخلص من العملية دى كلها؛ إشمعنى الضباط يعنى أنا كاسر وسطهم! ده أنا مطلع الجمعة اللى فاتت دى ييجى ٨٠ ضابط اللى هم من الجيش والطيران والبحرية الحقيقة، والجيش ماشى زى الألف.

السادات: تسمح لى ياريس فيه نقطتين..

النقطة الأولى: أنا مع عبد المحسن فى مسألة الخواجة إحنا ذهبنا لشوط بعيد فى تأييده؛ يعنى إن احنا نخليه النهارده فى وضع متعادل مع البرادعى اللى ينجح ينجح.. صعب لأن احنا مشينا شوط طويل قوى.

عبد الناصر: طبعا والسنة اللى فاتت ماإحنا مشينا معاه شوط أيضا الدور اللى فات.

السادات: آه.. الانتخابات بعد جمعة.

النقطة الثانية: مافيش شك مادام سيادتك فتحت هذا الموضوع والله يبقى خير؛ لأن النهارده الجيوب اللى عايزة تعمل حاجة فى داخل البلد، واللى ما هى إلا فى نادى القضاة وفى نقابة المحامين واتصلوا ببعض.

عبد الناصر: لا.. ما هو أنا عارف برضه الشوربجى..

السادات: من النادى بيجولى القضاه والنيابة يبلغونى، ومشى العملية وكيف تمت انتخابات نادى القضاه من داخلهم نفسهم؛ عملية لا يجب السكوت عليها أبدا لأن ده جيب من الجيوب زى شغل جيوب المقاومة اللى بيتصوروا إنها جيوب مقاومة بسفالة، واللى يكون خير تتصفى العملية.

داوود: المحامين مالهمش دخل أبدا فى حكاية نادى القضاه دى.

عبد الناصر: لا.. لأ.. مالهمش لأن أنا موضوع المحامين..

داوود: وبعدين حتى المرة دى لا أثر لهذه العملية، يعنى عبد العزيز الشوربجى حب يستغلها وحب يثير نعرة إن القضاة عملوا موقف بطولى، والمحامين هم اللى لازم يأخذوا هذه المواقف البطولية.. وهذا الكلام محل استنكار ونوقش فيه.

عبد الناصر: الحقيقة أنا موضوع النقابة دى كلها بقول: عيب إن احنا شطبنا الشوربجى الدور اللى فات ونيجى الدور ده مانشطبوش.. عيب علينا يعنى! ده المبدأ اللى أنا بصرف النظر عن الانتخابات والكلام ده لأن احنا الدور اللى فات شطبناه لأسباب أقل كتير من الأسباب

الموجودة الآن؛ فشكلنا ايه أمام الناس إن احنا مانشطبوش؟! هو ده اللى أنا بقوله، بعد كده بقى عملية المعركة والكلام ده موضوع تانى. أنا باتكلم فى موضوع الشطب.. طالما شطبناه فى المرة اللى فاتت لازم أشطبه المرة دى وإلا يبقى موقفنا إحنا وحش!

الشافعى: مانقدرش مانشطبوش.

عبد الناصر: بنبقى بنشطب أو لا نشطب الحسابات كده ماهياش حسابات مبدئية.. هو ده الموضوع. بعد كده موضوع المحامين النقابة، كلما ساندتوا واحد لازم ينجح لكن لو مانشطبش الشوربجى النهارده ليه بقى ماشطبناهوش؟! ماذا جد؟! هو الدور اللى فات شطبناه سنة كام؟

أصوات: من سنتين قبل العدوان.

عبد الناصر: طيب.. فالنهارده اللى جد العدوان وما حصل بعد العدوان والمظاهرات بتاعة الطلبة والانتفاضة وانتفاضة فبراير.. مش كده؟!

أبو النور: ما إحنا كلنا بنقول يعنى هى حاتفرق ٣ أيام، يعنى نتحاسب أقصى حساب يعنى ٣ أيام.

عبد الناصر: لأ.. بس ليه ماشطبناهوش؟! أنا برضه مابقولش حساب، ليه لم يشطب؟! لأ.. ما هو إنت بعد ما يسقط بقى تبقى شطبت عليه، لأ.. يعنى طالما إنه سقط وما أخدش ٥٪ من المحامين ومابقاش له مؤيدين، فإنت جيت اتجدعنت على الهلفوت الغلبان اللى مالوش مؤيدين، وعيب ياعبد المحسن! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أما إنت الأول فلم تجرؤ إنك تشطبه لأنك أفتكرت إن له مؤيدين، وحينما ظهر إن مالوش مؤيدين..

داوود: مالوش مؤيدين خالص.

عبد الناصر: ما أنا عارف، لكن أنا بقول: العملية شكلنا إحنا.. معرفش إنتو مش فاهمين منطقى فى..

أبو النور: لا.. لأ.. مفهوم إحنا حسبنا..

السادات: مااحناش مختلفين ياريس، ده أنا بقول: ده قرار مبدأ.

عبد الناصر: لما تحسب ثانى، إنت شطبته الدور اللى فات، لو حد يسألك يقول لك: شطبته الدور اللى فات لماذا لم تشطبه الدور ده، حتقول له ايه؟! علشان يسقط وأجيبه أحاسبه بعد ما يسقط حساب عسير! عيب!

الشافعى: زى أعطيناه ألفا على مدحنا فأعطيته ألفين على ذمنا! (ضحك)

عبد الناصر: يبقى بأشطبه بقى، ثم محاسبته على ما قاله ونفصله ها.

صبرى: فيه بقى بعد كده عندى موضوع اللى هو العضوية، إحنا ممشينها على تطبيق القانون من أول مايو اللى ما يدفعش ٦ شهور يفصل من عضوية الاتحاد الاشتراكى، انما كان أمامنا مشكلة الحقيقة واضطرينا نؤجل فيها.. اللى هى موضوع الفلاحين. الفلاحين بيقولوا: مستعدين ندفع من الحاصلات انما دلوقتى حنجيب منين؟ أو بيقولوا يعنى شئ من هذا القبيل. كانت ماشيه العملية عن طريق تحصيل الاشتراكات من المتحصلات بتاع بنك التسليف، سيد مرعى جه وقف كل هذه العملية.

عبد الناصر: سيد مرعى؟ (ضحك)

الشافعى: سيادتك كنت قلت هذا الكلام. (ضحك)

صبرى: بس يعنى الاتحاد الاشتراكى فى الموضوع ده..

عبد الناصر: لا.. لأ.. إحنا عايزين نرجع كل واحد يعنى مش عايزين نموت، الحقيقة إحنا شلنا كل حاجة دلوقتى الخزانة والتسليف.

صبرى: هو بيمضى إقرار وبيقول يتخصم منى ٢٤ قرش فى السنة.

عبد الناصر: تخصه منه، إنتو هناك الاتحاد الاشتراكى يتصل بالجمعية التعاونية ويتفق معاها بدون سيد مرعى.

أبو النور: لازم البنك يأخذ تعليمات، أنا أقول لسيادتك: أنا ناقشت مع البنك هذا الموضوع وناقشت مع الفلاحين فى كل الجولات بيقولوا: إحنا طبيعتنا..

عبد الناصر: مش عايزين ندخل البنك فى العملية.

أبو النور: هو مابيعملش حاجة، هو بياخد بإقرار من الفلاح.

عبد الناصر: لأ.. أنا برضه بقول: اذا ماكانش الاتحاد الاشتراكى هو اللى يروح للعضو بتاعه ويأخذ منه الاشتراك حايبقى اتحاد اشتراكى ايه؟!

صبرى: لأ.. هو نتيجة ده الحقيقة عدد كبير جدا من الفلاحين مش حيدفع.

عبد الناصر: طيب.. هم يبقوا مشتركين ولا داريين هم مشتركين فى ايه؟! (ضحك)

صبرى: لأ.

عبد الناصر: هى العملية لم فلوس؟!

صبرى: هو الموضوع إنه بالعكس مش المشكلة هو حجم العضوية حينخفض جدا.

عبد الناصر: طيب.. فين بتاع الاتحاد الاشتراكى اللى فى القرية اللى يروح للراجل بتاع الاتحاد الاشتراكى يقول له هات القرشين صاغ.

الشافعى: المشكلة إن فى الوحدات الجماهيرية الموضوع سهل؛ لأنه العملية وملمومة وفيه كونترول عليها، انما الحقيقة فى القرى وفى الأحياء الأمين والأمين المساعد اللى مسؤولين عن العملية العبء عليهم ضخم جدا، ضخم لدرجة تعجز أى واحد إنه يقدر يحصل.

عبد الناصر: يعنى مافيش وسيلة غير نلم ببنك التسليف؟ ايه يا دكتور لبيب؟

شقير: هو لو ماأخذناش التحصيل عند سداد ثمن القطن للفلاح، مش حنأخذ اشتراكات تانية.

عبد الناصر: هو لازم يكون عارف بيدفع الفلوس بتاع التسليف وبتاع الاتحاد الاشتراكى.

شقير: ويمكن بالذات نقطة الاتحاد الاشتراكى الفلاح مستعد أنه يتقبلها، يعنى دول ٢٤ قرش مستعد أنه يدفعهم.

صبرى: هو عمره ما حصل كلام على العملية دى من ناحية الفلاحين.

داوود: هو حصلت قبل كده شكوى من الكثير وماحصلش شكوى من الاتحاد الاشتراكى.

عبد الناصر: من التسويق التعاونى يعنى؟

أبو النور: لأ.. يعنى أى حاجة بيورد قمح بيورد فول بيورد أى حاجة بتبقى موسمية.

الشافعى: هو زى السيد الرئيس ما بيقول هى علامة ضعف الاتصال الحقيقى.

عبد الناصر: معلهش مادام دول خرجهم كده.

صبرى: ماهوماش حزب، لو كان حزب طبعا.

عبد الناصر: موضوع القضاء ماتتكلمش فيه مع حد لحد ما نعمل له خطه كاملة، بحيث لازم العملية تبقى مبادأة منا أو العملية منا والترتيبات؛ لأن اذا تكلمنا أحسن بعدين يروحوا التانيين يدافعوا عن نفسهم.

السادات: آه.. طبعا.

صبرى: فيه موضوع اعادة تطوير نؤجله.

عبد الناصر: كده الخطة لجنة التنمية الاقتصادية.

شقير: أنا يافندم قبل ما بأقدم التقرير لنفس اللجنة الاقتصادية علشان يناقشوا فيها، أنا عرضت باعتبار أن دى أول مرة فيه تقرير عن دراسة ميزانية أو حاجة يقدم إن آخذ نوع من الموافقة على الأسس المعروضة عليها؛ لأن بعد هذا حيبقى خط لنا على طول. والحقيقة أنا التقرير ده على أساس فكرة معينة بنخليه أساسا تقرير سياسى أكثر مما يكون تقرير فنى من بتوع الميزانية؛ ولذلك أنا هنا باتكلم عن الظروف اللى حصلت فى الميزانية ومدى تطبيقها لأهداف المؤتمر القومى، ومدى تحقيقها لأهداف الصمود والتوسع الاقتصادى وأهمية التوسع.. الخ. يعنى بآخدها كمذكرة سياسية أكثر منها مذكرة فنية، فإذا ووفق على الأسس دى..

عبد الناصر: فيه ملاحظات؟

شقير: فيه الرسوم الجمركية يافندم على السيارات، معرفش الوقت يتسع ولاّ..

عبد الناصر: نؤجلها.

شقير: مذكرة عن أعضاء مجلس الأمة العاملين بالحكومة والتى تنتهى مدة عضويتهم، ودى عن المجلس الماضى. فى الواقع بحثنا كل الامكانيات وجدنا..

عبد الناصر: ممكن نرجعهم، أنا قلت اللى كانوا موظفين نرجعهم.

شقير: نحتاج لقانون يافندم، يعنى اذا أذنت سيادتك إحنا نوضب قانون بيحكم كنص عام لكل المجلس؛ علشان يبقى كل مجلس أمة بعد ما بيخلص الأعضاء بتوعه يرجعوا فى وظائفهم، وفيه نص بأقدميتهم. اذا أذنت سيادتك أبعث لسيادتكم مشروع القرار الجمهورى بكره أو بعده.

عبد الناصر: آه.. الحقيقة ونخلص بقى من العملية دى.

شقير: لأ.. وعامله لى ربكة الجداد مستنيين باصين للقدام فشايفينهم واخدين معاش استثنائى.

عبد الناصر: هم القدام كانوا كويسين؟! هو الحقيقة تعيينهم فى الشركات عمل لنا مشاكل وده الحقيقة موضوع محرج، نمشى المواضيع الطبيعية اللى بهذا الشكل.
تقسيط المديونيات.

أبو النور: آه.. هو فيه وأنا فى المحافظات اللى مريت عليها، بآخذ معايا رئيس بنك التسليف وبنحل شوية مشاكل اذا كانت فى التطبيق من ناحية المديونيات اللى سيادتك قررتها، الحاجة اللى لقيتها مشكلة تحتاج العرض على سيادتك مشكلة فوائد التأخير أو غرامات التأخير. سيادتك أعطيت أمر بأن تتعمل المديونية على ١٠ سنين، الناس اللى كانوا متأخرين قبل كده كانوا بيتحط عليهم عمولة ٤٪ عمولة بنك التسليف.. كنا مالقيناش فايدة قلنا عمولة بنك االتسليف ٤٪.

السادات: الائتمان.

أبو النور: الائتمان، وبعدين قلنا: اللى يتأخر فى دفع القسط أو فى دفع اللى عليه فى سنة يتحط عليه غرامة تأخير ٧٪، وأصبح الناس اللى هم متأخرين دول كل سنة تأخير بـ٧٪ متركبة على بعضها كده.

عبد الناصر: العشر سنين الجاية دى؟

أبو النور: لأ.. اللى فاتت. لما جينا بقى علشان نقسط على ١٠ سنين، المفروض إن أنا بأقسط الدين الأصلى على ١٠ سنين مع العمولة بتاع بنك التسليف الـ ٤٪، ممكن لكن ده هو بقى بيقسط وفوقهم الـ ٧٪ الغرامة القديمة اللى هو كان متأخر فيها. طيب.. إحنا قلنا: من أول وجديد وعلى ١٠ سنين اللى يتأخر بعد كده معقول أعمل عليه ٧٪ لكن آخذ الـ ٧٪.

عبد الناصر: ممكن تشيلهم، اتكلم مع..

شقير: دى هى الفكرة فى ذهن السيد مرعى كده، وانما جايز بنوك التسليف هى اللى بتطبق كالعادة، انما أنا متفق معاه إن لا فايدة ولا غرامات.

أبو النور: ناقشت رئيس بنك التسليف مش معقولة..

عبد الناصر: اتكلم مع سيد قل له يعنى.

أبو النور: طيب.. حأقوله حاضر. بالنسبة للذرة لقيته فى المنيا بداية ارتفاع لسعر الذرة فى نهاية الموسم.

عبد الناصر: ده فيه ذرة إحنا بنقول ادوه للمواشى.

أبو النور: آه.. فيه ذرة فى بنك التسليف موجودة، بس يعنى يدوا تعليمات إن المحافظة اللى حيشد فيها سعر الذرة يبيعوا فيها.

عبد الناصر: نقول لوزير التموين.

داوود: هو كان جالى جواب من السيد وزير التربية والتعليم، بخصوص لجنة تشكلها علشان تراجع المؤلفات الخاصة بالمواد القومية اللى منها المجتمع والاجتماع.

عبد الناصر: مقرفة جدا على فكرة منفرة وعملية ضد الثورة وضد المجتمع وضد الاشتراكية كل العملية عايزة، وفيه الجامعة أيضا عايزة.

داوود: ولما عرضت أنا الموضوع فى اللجنة الرئيسية، بدر اقتراح فى اللجنة أن تشكل لجنة خاصة فى الاتحاد الاشتراكى برئاسة الدكتور لبيب ويضم لها بعض العناصر التربوية من التربية والتعليم، وتبقى لجنة سياسية بتنظر هذا الموضوع.. ده الاقتراح اللى بدر فى اللجنة بالنسبة لجميع البرامج.

عبد الناصر: والتعليم العالى.

داوود: والعالى كمان كل البرامج.

شقير: كان عايزين حد من الاتحاد.

عبد الناصر: وأنا بدى أقول حاجة: إحنا بالنسبة للقوات المسلحة، بعتنا للاتحاد السوفيتى علشان العمل السياسى فى القوات المسلحة بعتنا بعثة وقعدوا مرة وأطلعوا على كل حاجة، وأنا شفت التقرير بتاعهم. تقرير بديع الحقيقة، ازاى ماشيين على أساس حنطبق فى القوات المسلحة أعمال سياسية، بس طبعا حانعمله لكن اللى رجعوا بفايدة كبيرة.

تبعتوا حد للاتحاد السوفيتى تشوفوا عاملين ازاى بالنسبة للعمل السياسى فى الجامعات، طبعا بيدوا كتب ماركس ولينين والحاجات دى، لكن بالاضافة الى هذا إحنا مش ضرورى نأخذ المواد ناخذ الأسلوب اللى ماشيين بيه. وبعدين أنا رأيى لما تاخذ المواد اللى هم بيدوها حتلاقى ٧٠٪ منها يطبق لما نشيل الحاجات الخاصة بالدين والحاجات الخاصة بالبروليتاريا والعنف، الباقى كله تلاقيه يمشى. وممكن تتفقوا مع السفير، يعنى هو اللى سافروا من الجيش بتوع التوجيه المعنوى ثلاثة أربعة، ويعملوا لهم برنامج ويلفوا ويشوفوا ويجيبوا لكم.. العملية دى تفيد.

أبو النور: هو عبد المجيد كان بيقول حيروح الاتحاد السوفيتى.

السادات: لأ.. ده مع عشرة.

أبو النور: نعم.. لو يتكلفوا برضه بالعملية دى فى الزيارة.

عبد الناصر: ممكن يشوفوها يعنى فى البرنامج، لكن حتروح العشرة دول هيعملوا لهم برنامج فى التنظيم، إحنا عايزين اللى يروحوا دول يشوفوا الحته دى بس يقعدوا فيها ويجيبوا العمليات دى كلها.

صبرى: بالاتفاق مع الروس على أساس تبادل الزيارات وتبادل الدراسات، هم مستعدين يستقبلوا أى عدد من أى حته أى فرد.

عبد الناصر: طيب اذا كان الجمعة اللى بعد الجاية فيه اجتماع لجنة مركزية، يبقى بنجتمع الجمعة الجاية علشان نشوف ايه اللى حتعرضه على اللجنة المركزية بتكونوا جاهزين.

شقير: هل نجمع يافندم اللجنة المركزية للتقرير الاقتصادى الأسبوع الجاى؟ وأنا أفضل الأسبوع القادم علشان تبقى قبل مجلس الأمة.

عبد الناصر: هل حتدخل التقرير الاقتصادى؟ ده طلع فى الجرائد يادكتور لبيب.. الميزانية طلعت فى الجرائد!

شقير: لأ.. انما التقرير اللى أنا باعمله لم ينزل.

عبد الناصر: لأ.. انما الميزانية نزلت.

شقير: الميزانية نزلت انما التقرير اللى احنا بنعمله شئ تانى، يعنى التقرير لن ينزل فى الجرائد قبل أن يعرض إطلاقا.

عبد الناصر: التقرير حيختلف ايه من..

شقير: يعنى اختلاف التحليل، هى عملية تأكيد وتأكيد للمبدأ إننا بنعرض عليهم الموضوع قبل مابيتناقش فى مجلس الأمة.

عبد الناصر: هل يستدعى الأمر نجمع الجمعة الجاية علشان التقرير ده بس؟!

شقير: إذا سيادتك حبيت نخليه الأسبوع اللى بعديه، ما هو مجلس الميزانية ممتد لحد..

السادات: ماهى دى مع دى أحسن.

عبد الناصر: أنا رأيى نجتمع الأسبوع اللى بعده ونخلص لأن التقرير بتاعك حياخد أد ايه؟

شقير: ممكن يأخذ مناقشة ليلة وممكن يمشى سريع.

عبد الناصر: هو إحنا الحقيقة الفرق عندنا بين اللجنة المركزية والاتحاد السوفيتى الآتى: إن الاتحاد السوفيتى ماعندهمش مجلس أمة. الحقيقة ما نقدرش نعمل عملية ونروح بها اللجنة المركزية وبعدين نأخذها ونروح بها مجلس الأمة، وبعدين دى نناقشها ونقول ناقشناها.

الاتحاد السوفيتى مافيهوش مجلس أمة، وبعدين كمان مابتجتمعش اللجنة المركزية.. يعنى رئاسة اللجنة المركزية ورئاسة البرلمان – اللى هو الـ Presidium السوفيتى الأعلى – بيمشى، وبعدين فى شهر ديسمبر بيجتمع مجلس السوفييت الأعلى بيوافق على الميزانية فى جلسة. إحنا الوضع الحقيقة عندنا بيختلف مانقدرش نطبق اللى بيحصل هناك هنا بالكامل، ليه؟ لأن عندنا دلوقتى البرلمان ماشى غربى؛ فالبرلمان اللى ماشى غربى الأحزاب مابيتعرضش عليها الميزانية حتى إحنا، وبعدين مفروض إن فيه جزء كبير من اللجنة المركزية فى البرلمان.

ففعلا هو المفروض بهذا إن اللجنة المركزية بتناقش، وبعدين مفروض يمكن إن اللجنة المركزية بتدى أسس للميزانية قبل ما تروح الميزانية، لكن اذا كنا نيجى حنناقش الميزانية فى اللجنة المركزية ثم بعد هذا نناقشها فى البرلمان!

شقير: هى هنا يافندم نفس الكلام، يعنى فى المذكرة الكلام اللى بقوله تحت كلمة: طبيعة دور اللجنة المركزية فى مناقشة مشروع الميزانية، قلت دورها فى تحليل ومناقشة الأسس العامة للميزانية يمثل جانب هام من جوانب اعادة البناء السياسى.

المؤتمر القومى يصدر توصيات وقرارات ترسم أسس السياسة العامة للدولة، والمهمة الأساسية للجنة المركزية فى أدائها لدورها المشار اليه فى الميزانية دى؛ كالكشف عن مدى اتفاق أسس السياسة التى توضع على أساسها الميزانية العامة مع الأسس التى يضعها المؤتمر.. فأنا باديها له كعملية عامة خالص، بعد كده هذا يحدد نطاق واضح لعمل كل من اللجنة المركزية وعمل مجلس الأمة. وبعدين يعنى فى روسيا اللجنة المركزية مابتشوفش الميزانية بتشوف الأسس العامة.

عبد الناصر: بتشوف الأسس العامة للخطة بس أما الميزانية لأ.

شقير: فهى اللجنة المركزية بتناقش الأسس العامة ومجلس الأمه بيخش فى التفصيلات.

عبد الناصر: وبعدين هم هناك مافيش مجلس أمة، يعنى هنا ده إحنا حانناقش باب باب وبند بند ومليم مليم، وبعدين يطلع فى الجرائد الكلام ده. ماحدش الحقيقة عامل اللى احنا عاملينه هنا؛ يعنى إحنا واخدين الشرق عاملينه وواخدين الغرب عاملينه. فيبقى الحقيقة بنجهز للجلسة اللى بعد الجاية واذا كان ناخذ يومين أو ثلاثة.

أى مواضيع؟

سلام عليكم.